وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة امحمد بوقرة بومرداس

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الوجيز

في منهجية البحث العلمي والكتابة العلمية

مطبوعة بيداغوجية لطلبة الماستر والدكتوراه

إعداد الأستاذ بودربالة صلاح الدين

أستاذ محاضر بكلية الحقوق والعلوم السياسية

2021

الوجيز

في منهجية البحث العلمي والكتابة العلمية

مطبوعة بيداغوجية لطلبة الماستر والدكتوراه

إعداد الأستاذ بودربالة صلاح الدين

أستاذ محاضر بكلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة امحمد بوقرة – بومرداس

s.bouderbala@univ-boumerdes.dz

2021

مقدمة :

لقد برز اهتمام كبير بمنهجية البحث العلمي، انطلاقا من فكرة أن ضبط التفكير الإنساني يرتبط ارتباطا وثيقا بحرصه على أن يكون هذا التفكير مؤطرا بضوابط المنهجية العلمية، التي تعتمد على انضباطية المنطلقات، وحتمية النتيجة بناء على هذه المنطلقات.

هذا التفكير السليم، والموصل إلى نتائج علمية مضبوطة، يعمل أساتذة الجامعة على غرسه في الطلبة، ليكون تفكيرهم حول أية مسألة تعترضهم خلال تكوينهم أو خلال حياتهم المستقبلية، مضبوطا بهذه المنهجية العلمية الموصلة إلى نتيجة منطقية مقبولة.

ولعل من أهم العلوم التي تفتح آفاق الفهم والانضباط لدى المفكر والمتخصص والطالب، علم المنهجية، الذي يفتح آفاق التعامل مع كل المشاكل الفكرية والموضوعية التي قد تنتج أو تظهر أثناء البحث في قضية أو موضوع أو إشكالية معينة.

وإذا كان إدراك الحقيقة على ما هي عليه في الواقع، علما، فإن المنهج المتبع لإدراك هذه الحقيقة، ينبغي أن يكون هو الآخر علما.

أي يجب أن لا تكون خطوات هذا المنهج إلاّ مجموعة إدراكات صادقة، وهو"الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"[1]، التي من شأنها أن تكشف اللثام عن الحقيقة المبحوث عنها. لأن العلم لا يتولد إلا على علم مثله، وما كان للظّن أن يصلح سبيلا إلى العلم بحال، وإلا لأمكن لمقدمتين ظنيتين أن تأتيا بنتيجة يقينية، وهو من أجلى صور المحالات[2].

[1] – محمد الغريب عبد الكريم، "البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات"، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1982، ص. 77.

[2] – محمد سعيد رمضان البوطي، "المنهجية العلمية لدى المسلمين" (مطبوعة غير منشورة).

ومن هنا كان على كل باحث عن الحقيقة أن يخط إليها منهجا علميا لا يشوبه الحدس أو الوهم، وأن يلتزم هذا المنهج، لا ينحرف عنه يمينا ولا شمالا. تلك حقيقة واضحة، لا ينبغي أن يتمارى فيها أحد من الناس.[3]

وعلينا أن نقر بحقيقة أن الدين الإسلامي هو الذي دفع بالمفكرين المسلمين من الرعيل الأول، وتبعهم فيه من جاء بعدهم، على إخضاع فكرهم لمنهج علمي دقيق في البحث عن الحقيقة.

قال تعالى في كتابه العزيز(الآية 36 من سورة الإسراء) "و لا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا"، حاثا المؤمنين على إمعان الفكر المبني على الحواس التي رزقهم الله إياها.

وحثهم على عدم الانسياق وراء الظن، دون التدقيق والعلم والبحث، لأن الظن لا يغني عن الحق شيئا، قال تعالى في كتابه العزيز (الآية 36 من سورة يونس) "وما يتبع أكثرهم إلا ظنا إن الظن لا يغني عن الحق شيئا إن الله عليم بما يفعلون".

[3] – محمد سعيد رمضان البوطي، نفس المرجع.

لهذا – كما يقول الأستاذ محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله–، "قرر علماء التوحيد أن من شروط صحة إيمان المؤمن، أن يكون قائما على دعائم من اليقين العلمي المجرد، لا على شوائب من التقليد والإتباع".

ذلك أن الحقيقة العلمية في حكم الدين الإسلامي، قمة المقدسات الفكرية وينبوعها، وهل من دليل على هذا الاعتبار أقوى من أن تجد الدين نفسه لا يرضى أن يقيم وجوده وقدسيته، إلا على دعائم العلم وبراهينه، قال تعالى في كتابه العزيز (الآية 09 من سورة الزمر) "أمّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ﷺ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﷺ إنّما يتذكر أولوا الألباب".

فما هي هذه المنهجية التي تقودنا إلى العلم؟ وهل تتنوّع هذه المنهجية باتساع العلم ومجالاته؟ وما هي المصادر التي يعتمد عليها الباحث في إدراك العلم؟ وكيف يمكنه إبلاغ مدركاته هذه، لغيره؟

هذا ما سنحاول الوصول إليه من خلال هذه المطبوعة التي نضعها بين يدي طلبتنا، عسى أن يدركوا أهمية ما يقومون به من خلال مذكراتهم ورسائلهم

الجامعية، ولا يقلّلوا من قيمة ما يقومون به ولا من قيمة ما قام به من سبقهم خلال الدفعات والسنوات السابقة.

ويقع على عاتقنا واجبان، واجب التعلّم وواجب تعليم من بعدنا العلم الذي تعلمناه.

المبحث الأول: بخصوص العلم والبحث العلمي

العلم كلمة مشتقة من عَلمَ، ومدلوله ما يتركه من أثر على الأشياء، وذلك ليتفرد به عمّا سواه، منه العلامة التي يسترشد بها، ونقيضه الجهل.

والعلم اصطلاحا، هو البحث والدراسة في موضوع محدد من الظواهر، بغرض تبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها وعلاقاتها وكشف القوانين التي تحكمها من مختلف جوانبها.

ومن هذا يمكننا أن ندرك أن للعلم أهمية ثابتة تتمثل في:

- أنّ العلم يدفع الإنسان لسبر أغوار الحياة والكشف عن متطلباتها،
- أنّ الاشتغال بالعلم أفضل من سائر الأعمال الأخرى، لأن به يدرك الإنسان كنه هذه الأعمال الأخرى كلها،
- إنّ العلم يساعد الإنسان على تجاوز العقبات، وتحسين وتطوير حياته، والسير قدما نحو الأفضل،
- أنّه بالعلم، يضمن الإنسان ديمومة المنفعة، ويؤمّن حمايتها، ويستجيب لأمر ربّاني، كلّفه الله به عن سائر مخلوقاته، فالعلم نور يهدي إلى الله و يهدي إلى

الجنة، قال تعالى في كتابه العزيز(سورة فاطر الأية 28) "إنما يخشى الله من عباده العلماء".

أولا : مفهوم البحث العلمي

تقاس الدول بما تحوزه من معلومات وحقائق علمية واكتشافات توصلت إليها عن طريق البحث العلمي، لذلك فإن تطور أدوات البحث العلمي ومناهجه وانتشارها داخل البلد لتشمل مختلف جوانب الحياة الاجتماعية و القانونية والاقتصادية والإنسانية بصفة عامة، أسهم في تحقيق التقدم المنشود من الجميع.

1- تعريف البحث العلمي

إن البحث العلمي هو أساس المعرفة المادية التي تم التوصل إليها، وهو أداة البحث عن الأفضل واكتشافه، و أداة تسخير وتطويع النتائج في خدمة البشرية. ومن ثم كان من الضروري، وضع أسس علمية منضبطة لضمان حسن إعداد وتنفيذ هذه البحوث والنتائج المتوصل إليها. حتى لا تكون في حد ذاتها أداة قصور أو سببا لأخطاء جديدة تزيد من تفاقم المشاكل بدل حلها.

والبحث العلمي هو منهاج حياة الباحث ووسيلته لإدراك واقع الحياة، وهو من الأمور الأساسية التي ينبغي علينا الاهتمام بها، بل هي من أهم العلوم التي تفتح آفاق الفهم والانضباطية الفكرية لدى الباحث الحريص (كما سبق القول).

ويمكننا تعريف البحث العلمي كما يلي:

- يعني البحث العلمي، "الاستقصاء المنظم الذي يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتأكد من صحتها، عن طريق الاختبار العلمي"[4].
- كما يعني أنه "وسيلة لدراسة المعلومات القائمة ... والوصول من خلالها لحل المشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لكافة الظواهر التي ترتبط بمشكلة البحث"[5].

لأن من المميزات التي يتميز بها العلم الذي يتم البحث العلمي في إطاره، ما يلي:

- الموضوعية، بحيث لا يُدخل الباحث المسائل الذاتية ولا الشخصية في نظرته إلى موضوع البحث الذي هو بصدد معالجته، فيحرص أن ينصب مجهوده كله حول الموضوع ولا ينصرف فكره إلى ما سواه، فيُخرج

[4] – بدر أحمد، "أصول البحث العلمي ومناهجه"، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977، ص.6.

[5] – بوحوش عمار، "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص. 4.

معالجته للإشكالية المطروحة عليه عن موضوعها ويُدخل فيها ما ليس منها، وعليه أن يتقبل النتائج التي توصل إليها بناءا على هذه المعايير العلمية، ولو لم تكن ضمن تصوراته الأولى أو توقعاته.

- الاعتماد على المعايير العلمية وحدها، والتي تعني أن يقوم الباحث بدراسة موضوعه أو إشكاليته كلها ودون استثناء وفق المعايير العلمية المناسبة لموضوعه ولا يكتفي بالحرص عليها خلال جزء فقط من معالجته للموضوع، لأن ذلك قد يؤدي به إلى نتائج مخالفة للواقع العلمي الذي يرمي إلى تحقيقه من خلال بحثه. "لأن عدم استكمال الشروط العلمية المطلوبة يحول دون حصول الباحث على نتائج علمية مقبولة"[6].
- الحصول على نتائج ذات هدف، وهو الذي يتمثل في التوصل إلى الحقيقة العلمية المنطقية والمعقولة (في حدود العقل البشري المحدود). لأن القيمة العلمية للدراسة تكمن في التوصل إلى هذه النتائج (أولا وقبل كل شيء)، و"إلا فقدت هذه الدراسة قيمتها العلمية"[7].
- عدم التعصب للرأي أو النتيجة المتوصل إليها، لأن الباحث يجب أن يبقى متفتحا للرأي وضده، والمعيار الوحيد الذي يعتمد عليه للوصول إلى

[6] – بوحوش عمار، نفس المرجع، ص. 8.

[7] – يعرب فهمي سعيد، "طرق البحث"، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1973، ص. 18.

الحقيقة العلمية ولو كانت مخالفة لرأيه الذي انطلق منه، هو التشبث بالدقة في البحث العلمي، لا التشبث بالرأي الأول، امتثالا للمقولة ***"رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب".***

- تجنب إصدار الأحكام الغير دقيقة، والتي لم يؤسسها الباحث على أصول علمية معترف بها، تعتمد على براهين سبقه غيره في التأكد من صحتها ودقتها. "إذ لابد من الاعتماد على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم والتفوه بأية نتيجة"[8].
- الاكتفاء بالتحليل العلمي الدقيق، وتجنب –قدر الإمكان– الجدل الذي لا طائل منه. لأن عدو الباحث العلمي هو الغلط والمغالطة والجهل بالحقيقة، لا الرأي الآخر المبني على الأسس العلمية الدقيقة. "والباحث لا خصم له، فالهدف هو البحث عن المنطقي المدعم بالحجج والأدلة القاطعة وليس الدخول في جدال"[9].

[8] – بوحوش عمار، نفس المرجع، ص. 9.

[9] – عبيدات ذوقان و عدس عبد الرحمان و كايد عبد الحق، "البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه"، عمان، دار مجدلاوي، 1983، ص. 36.

2- الأهداف المرجوة من البحث العلمي

من البديهي، أن يكون الهدف الرئيسي من العلم –بصفة عامة–، هو إدراك الإنسان للعلاقات الكامنة بين الأشياء والظواهر التي يلاحظها (وهذه هي المعرفة)، لكن، إن بحَثَ الإنسانُ على التعرّف عن كنه هذه الأشياء والظواهر، عن طريق التحري والتدقيق وفق منهجية معينة، لا الاكتفاء بالحدس والتخمين، نكون أمام بحث علمي.

فالمعرفة تعتبر أوسع من البحث العلمي وأشمل منه، لأنه (أي البحث العلمي) يقوم على الدراسة وتحليل الظواهر التي تم التعرف عليها بالملاحظة.

فالهدف من البحث العلمي، هو وضع ما تم التوصل إلى معرفته محل التدقيق والفحص العلمي وفق منهج علمي متفق حوله، للتوصل إلى إثبات حقيقة علمية يمكن تعميمها.

ويمكننا حصر هذه الأهداف فيما يلي:

- إثراء المعلومات والمعارف، للباحث خصوصا و للإنسانية عموما،
- اعتماد الباحث على نفسه وعلى قدراته العلمية ومكتسباته في إدراك الحقائق العلمية.

- إتباع الأسلوب العلمي المتفق حوله لإيصال هذه الحقائق العلمية المتوصل إليها، لغيره من الباحثين ليكملوا عمله وينطلقوا في بحوثهم المستقبلية من حيث انتهى.

- إظهار الباحث قدرته على التعبير عن الأفكار التي توصل إليها من خلال بحثه.
- استعمال المراجع وبحوث من سبقه في البحث حول الموضوع، إثراء له واستكمالا للفائدة من بحوث غيره.
- تدرب الباحث على الموضوعية في معالجة الإشكاليات التي تعترضه، بعيدا عن الذاتية والتعصب للرأي.
- تدريب عقل الباحث على تقييم الآراء والميول إلى الرأي الصواب دون تجريح في صاحب الرأي الذي يراه خطأ.
- تعويد عقل الباحث على التفكير والمقارنة واستخلاص ما يراه صوابا على أسس علمية دقيقة، لا تعويد عقله على النقل الساذج دون تمحيص وتفكير وبالتالي تعويد عقله على الكسل والاعتماد على ما يراه غيره صوابا، ولو لم يرتكز على أسس علمية صلبة.
- تعويد عقل الباحث على القراءة والفهم والمناقشة الموضوعية، والاستفادة من تجارب من سبقه في ميدان البحث العلمي.

ثانيا: خطوات البحث العلمي

يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخطوات والقواعد التي يتم في إطارها، والتي لا ينبغي أن يحيد عنها مهما اختلفت مواضيع البحث ومهما تعددت وجهات النظر التي تعالج المشكلة.

و يمكننا حصرها في الخطوات التالية:

- تحديد مشكلة البحث، و لعلها أول مشكلة يتعرض لها الباحث، وتتمثل في اختيار موضوع البحث، لذلك فهي تعتبر أولى الخطوات و أهمها على الإطلاق.

وعلى أساسها تقدم البحوث العلمية، وعليها سيبنى البحث العلمي كلية، لذلك يجب أن يكون هذا الاختيار دقيقا وموفقا، حيث كلما تحقق ذلك، تذلل بموجبه الكثير من المشاكل والصعوبات، وبالنتيجة يكون العكس بالعكس[10] .

ويبدأ الباحث، بحثه باستشعار القارئ للغموض الذي يكتنف موضوع أو إشكالية بحثه، ويتجسد هذا الغموض من حيث إدراك الباحث له من خلال ملاحظاته وتجاربه وممارساته اليومية ومطالعاته، بأنّ هناك شيء

[10] – مروان عبد المجيد إبراهيم، "أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية"، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000، ص. 85.

ما ليس في محلّه، ويحتاج إلى تعمّق وتدقيق علمي يؤدي بالضرورة إلى فهم وإيضاح وتفسير الظاهرة[11].

ولعل هذا الشعور بوجود خلل ما، أو عدم فهم ظاهرة ما، أو وجود غموض ما حولها، هو الذي يخلق لدى الباحث هذا الإحساس بعدم الرضا والحاجة إلى التعمق والفهم، وبالتالي الضرورة للبحث.

يقول الأستاذ الدكتور عمار بوحوش أنّ :"الإحساس بوجود مشكلة أو موقف غامض، يعدّ الدافع الذي يجب أن يتشكل لدى الباحث، ويخلق لديه رغبة في البحث في ثنايا هذه المشكلة وفهمها، فهذه الخطوة تعدّ ضرورية، كونها تولد عند الباحث اهتماما وانجذابا نحو المشكلة البحثية، والذي يعد ضروريا للاندفاع نحو البحث في المشكلة البحثية والعمل على تفسيرها"[12].

فتحديد المشكلة تحديدا واضحا ودقيقا، يحتاج إلى خبرة ومعرفة ودراية من الباحث، وهي أمور تكتسب من الممارسة العلمية للبحوث،

[11] – ناهد حمدي أحمد، "مناهج البحث في علوم المكتبات"، الرياض، دار المريخ للنشر والتوزيع، 1989، ص. 47.

[12] – بوحوش عمار، نفس المرجع، ص.39.

ومن خلال القراءة المتعمقة للدراسات التي أجريت حول الموضوع أو المرتبطة به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة[13].

إن المشكلة التي تواجه الباحث، المطلوب دراستها، تعبر عن حالة عدم الرضا التي تشعر بها المؤسسة أو المجتمع أو الدولة أو حتى الفرد، فيقوم الباحث بالبحث عن حل لهذه المشكلة بغرض إزالة عدم الرضا هذا، ويحتاج تحديد المشكلة تحديدا دقيقا إلى خبرة ودراية يكتسبها الباحث من خلال الممارسة العلمية و القراءة المتعمقة، تمكنه من تحديد المشكلة تحديدا دقيقا.

لذلك، تعتبر من العوامل المساعدة على اختيار موضوع البحث، ما يلي:

- إيلاء الأهمية لمجال تخصص الباحث وخبرته فيه، وممارساته الميدانية حول موضوع البحث.
- الاطلاع على المراجع، وتتمثل بجمع البيانات والمعلومات المتاحة عن الإشكالية التي يقوم الباحث بدراستها وتحرير البحث العلمي حولها أو بجانبها، والذي سيقوم بالبحث فيه من خلال المصادر التي يمكن الوصول إليها. ويمكننا التمييز بين نوعين من المصادر.

[13] – محسن أحمد الخضيري و محمد عبد الغني، "الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه"، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية، 1990، ص. 13.

فهي إما أن تكون مصادر البيانات الأولية والتي يقوم الباحث بجمعها لأول مرة، وإما أن تكون مصادر البيانات الثانوية التي تكون منشورة سابقا مثل المراجع العلمية المتعلقة بالموضوع والبحوث العلمية السابقة والمقالات المنشورة.

- فرض الفروض لحل المشكلة، بحيث يقوم الباحث في هذه المرحلة بصياغة مجموعة من الفروض الاحتمالية لعلاج المشكلة. ويشترط لصحة الفرض وسلامته (الإيجاز، الشمولية والقابلية للاختبار).

ثم اختبار صحة الفروض ويكون ذلك باستعمال المناهج العلمية المناسبة (كالمنهج التاريخي أو المنهج الوصفي التحليلي أو المنهج التجريبي أو غيرها من المناهج العلمية).

- التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها، لأنّ ما لا يمكن تعميمه والاستفادة منه مستقبلا، لا طائل منه.

ويعتمد الباحث في إطار بحثه العلمي عند اختياره للموضوع و الإشكالية التي يطرحها [14]، على المعايير التالية:

1-حداثة الموضوع و أصالته،

2-أهمية الموضوع من الناحية العلمية،

[14] – مروان عبد المجيد إبراهيم، نفس المرجع، ص. 85.

3-ارتباطه بمشاكل مجتمعية معاصرة،

4-أن يكون محصورا و محدد المعالم وواضحا غير مبهم،

5-أن يكون للباحث استعداد و رغبة و ميول و قدرة في معالجة هذا النوع من المواضيع،

6-توفر المعلومات و المراجع،

7-توفر معيار التخصص و الذي يعني أن يكون الموضوع المعالج، ذو علاقة بتخصص الباحث،

8-أن يكون البحث ممكنا، غير مستحيل التحقيق أو التحقق منه.

المبحث الثاني: مناهج البحث العلمي

قبل التطرق إلى أنواع مناهج البحث العلمي (ثانيا) التي تتبع في صياغة البحوث العلمية، وبخاصة تلك المستعملة في العلوم القانونية، يجدر بنا تعريف منهج البحث العلمي عموما (أولا).

أولا: المقصود بمنهجية البحث العلمي

لا شك أن منهجية البحث العلمي، تمثل أحد أساليب التفكير الذي يساعد الباحث العلمي على تنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وذلك بعد الحصول عليها من شتّى المصادر.

ولعل هدفه من وراء ذلك يتمثل في الوصول إلى نتائج البحث العلمي الذي يتناول ظاهرة أو مشكلة معينة، كان قد اتخذها الباحث العلمي سببًا رئيسًيا للإقدام على الكتابة البحثية.

وأهم ما يميز منهج البحث العلمي هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث العلمي والذي يتضمن العديد من المراحل المرتبطة بشكل تسلسلي بحيث تؤدي كل مرحلة إلى المرحلة التي تليها في منطقية متتابعة كأنها سلسلة مترابطة، إذا انفسخت منها عقدة، تلاشت السلسلة كلها.

1- تعريف منهج البحث العلمي

يعرف المنهج العلمي، على أنه "منهج منطقي يمكن الباحث من البحث في ماهية الأشياء وتميزها، و يهدف إلى استحداث مصطلحات جديدة في العالم بغية توسيع الجهاز اللفظي و إزالة الغموض و اللبس، ومنه فهو يمثل الشيء في الزمن من جهة، و مدلولاته المفردة و المركبة"[15]. و تختلف هذه التعريفات تبعا للنظرة الخاصة بكل علم أو مجال من مجالات التفكير.

و يتكون مصطلح منهج البحث العلمي من ثلاثِ كلماتٍ، كما يلي:

منهج، بحث، علميّ.

أولًا، يعد المنهج، المصدر العام والطريق المتوافر لإيجاد سلوكٍ أو نمطٍ معين، وهي مشتقةٌ من اللفظ العربيّ نهج بمعنى طريق.

ثانيًا، فيما يخص البحث، فهو التقصّي والطلب، فكلمة البحث مشتقة من الفعل بَحَثَ أي فتّش وتتبع، تقصّى وطلب. لذا من هذا المنطلق، يُعد المنهج البحثي والعلمي، القانون والقاعدة والمبدأ الحاكم لأي محاولة لدراسة علميةٍ ما، في العديد من المجالات البحثية المتوفرة.

[15] – بوحوش عمار، "منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية "، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، 2019، ص. 27.

حيث تُعد مناهج البحث العلمي كثيرة، وغالباً ما تكون متجددة بُحكم تطور أنواع العلوم وتجددها بشكل دوريّ. تشترك مناهج البحث العلمي بشكل أساسيّ، بقواعد وخطواتٍ مبدئية، تعمل على تشكيل الطريق الذي يسلكه الباحث في البحوث المقررّة، أو لتقييمٍ علميّ، أو دراسةٍ علمية.

ثالثًا، العلمي (لغةً)، فهي تعني المصدرَ المنسوبَ إلى العلم، والتي تشير إلى الدراية والمعرفة، وفَهمِ الحقائق. يحاول العلم الإلمام بالمحيط، والإحاطة والمعرفة بكل ما يقترن به، بهدف إعلام الناس بهذا العلم وهذه الحقائق والمعرفة.

جاء تعريف المنهجية العلمية بأنها الطريقة التجريبية لاكتساب المعرفة، وهي تشتمل على دقة الملاحظة، والتي تتضمن شكوكا صارمة حول ما تتم ملاحظته بالنظر للافتراضات المعرفية حول كيفية تأثير العلم على تفسير فكرة ما وصياغتها وصياغة فرضياتها عن طريق الاستقراء، القائم على الاختبار التجريبي والقياس على اختبار الاستدلالات المستمدة من الفرضيات[16].

[16] - "A method of procedure that has characterized natural science since 17th century, consisting in systematic observation, measurement, and experiment, and the formulation, testing, and modification of the hypotheses, criticism is the back done on presently valid scientific methods" .

Oxford Dictionaries: British and world English, 2016.

كما عرفتها دائرة المعارف البريطانية، بأنها:"مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم، ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة، وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلمي".

وبأنها مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث لتفسير ظاهرة ما، كما أنها مجموعة المناهج و المقاربات والمفاهيم والأدوات التي تتضافر فيما بينها، حيث تقدم للباحث أو الطالب دليلا توجيهيا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها وسبر أغوارها.

إذن، "هي مجموعة من المسالك التي تتبعها هذه المناهج و المقاربات للوصول إلى الحقائق، أو إزالة اللبس والغموض عن كثير من العمليات وتفاعلاتها"[17].

[17] – محمد شفيق، "البحث العلمي: خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985، ص. 22.

2- أهمية المنهجية العلمية

تعتبر المنهجية العلمية، علم يدرس المناهج التي تستخدم في تنفيذ البحوث العلمية من مختلف فروع المعرفة الإنسانية.

وهي تمكن الباحث من كتابة بحثه وصياغته بالشكل الصحيح و المفيد لكل من يطلع عليه.

"وترتبط أهمية منهجية البحث العلمي، في وضع الفرضيات، وذلك بعد أن يقوم بجمع المعلومات والتأكد من صحتها، حيث يعتمد الباحث العلمي على منهج علمي واحد على الأقل من مناهج البحث العلمي، وذلك بناءاً على نوع المشكلة التي يتناولها في بحثه"[18].

وتكمن أهمية منهجية البحث العلمي فيما يلي:

- "باعتبارها أساس البحث العلمي الذي يعد بحثا منظما ومتسلسلا، وليس بمحض الصدفة، وأنها ثمرة نشاط عقلي مبذول بكل دقة وتخطيط وتوثيق للنتائج.

[18] – عوابدي عمار، "مناهج البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية والإدارية"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص ص 1-3.

- تعد المنهجية، نظرية كونها تعتمد على النظر لغاية إدراك النسب والعلاقات القائمة بين الأشياء، وكونها تخضع لكل من الاختبار والتجربة.
- يعتمد البحث العلمي على مبدأ ثابت وهو التجارب والفرضيات، وذلك لكونه في حال افتقاره، يفتقد خاصيته العلمية.
- يوصف بأنه بحث تفسيري، وذلك لقيامه بتفسير الظواهر و الأمور من خلال النظريات.
- يوصف بأنه بحث حركي وتجديدي، يعتمد على تجديد المعرفة وإضافتها من خلال التطوير النظري المستمر للمعرفة القديمة"[19].

3- خصائص المنهجية العلمية

تتنوع مناهج البحث العلمي بحسب ما يسعى الباحث للوصول إليه من خلال عمله، لكن، جميعها تشترك (باعتبارها وسيلة يستعملها الباحث في الوصول إلى الحقيقة)، بمجموعة من الخصائص والمميزات التي لاشك في أنها تساعده في تنظيم أفكاره والمعلومات المتوصل إليها، بطريقة دقيقة ومنطقية يتقبلها العقل الراجح، تمكنه من وضع الخطة العلمية التي يتم بها الإلمام بالموضوع على نحو كامل وشامل.

[19] – عوابدي عمار، نفس المرجع، ص.ص. 21-31.

وتتمثل هذه المميزات والخصائص، والتي نجدها بالضرورة في كل بحث علمي فيما يأتي:

الموضوعية:

فالباحث العلمي مهما كان، يعتبر إنسانا تختلج في ذاته الإنسانية، ميول وطبائع وموروثات ومكتسبات مجتمعية، تؤثر على النظرة التي تحيط بالمشكلة المعروضة عليه، قد تقوده في حال عدم التنبه لها، إلى الخروج عن المحتوى المراد من البحث العلمي.

لذلك فإنه من الضروري بمكان، أن تتسم مناهج البحث العلمي بالموضوعية، والتي تستفيد من ميول الباحث الشخصية ومكتسباته المجتمعية في إثراء محتوى البحث العلمي، ما دام أن البحث، لا شك في أنه يتناول مشكلةً من المشاكل المجتمعية، وبما أن الباحث يشكل جزءًا من هذا المجتمع.

لكن، لا يتوجب عليه أن يدرج ميوله أو اتجاهاته الشخصية، ضمن معلومات البحث العلمي.

لأن البحث العلمي يشكل أحد المصادر التي سيتم الاستعانة بها في البحوث العلمية القادمة التي تتناول نفس الموضوع، والتي سيتعرض لها باحث علمي آخر بميول شخصية ومكتسبات مجتمعية مختلفة.

لهذا، تعتبر الموضوعية في مناهج البحث العلمي، دليلا على مدى صدق محتوى البحث العلمي، فيجب على الباحث أن يتصف بالعديد من المواصفات المرتبطة بالموضوعية والبعد عن الذاتية.

التطور:

وللمنهجية العلمية التي يستعملها الباحث علمي، أسلوبا خاصا في جعل القارئ منتبها و متنبئًا بحصول أحداث أو التوصل إلى نتائج معينة مستقبلًا، لها صلة بموضوع البحث، وذلك بناءً على المعلومات والبيانات التي يدرجها الباحث العلمي في مضمون بحثه العلمي.

ولمناهج البحث العلمي ديناميكية خاصة، تجعل من البيانات في الدراسة تتغير من زمانٍ لآخر وذلك وفقًا للتطورات الهائلة التي تنتجها المتغيرات الحاصلة من التطور السريع في العلوم من حيث الزمان والمكان.

التفكير السليم

وتتميز مناهج البحث العلمي من حيث الأسلوب والطريقة في التفكير التي تساعد الباحث العلمي في القيام ببحثه وكتابته، وإيصال مضمونه إلى غيره بدقة وحرص.

إذ يقوم الباحث بكتابة البحث العلمي اعتمادًا على الملاحظات والاستنتاجات والحقائق التي تم اكتشافها باستخدام منهج علمي معين من أجل تجميع المعلومات والبيانات التي لا بد من تضمنيها في محتوى هذا البحث العلمي.

وتعتمد طريقة التفكير في مختلف مناهج البحث العلمي، و تتميز بترابط مختلف المراحل التي يمر بها الباحث خلال قيامه بالبحث العلمي، وهي مراحل مرتبطة ببعضها البعض، والتي تقوده إلى الاستنتاج والاستنباط السليمين.

ومما لا شك فيه، أن اتّباع طريقة منظّمة في التفكير والعمل، تقوم على الملاحظة العلمية والحقائق الدقيقة و تنفيذ خطوات البحث بشكلٍ متسلسلٍ ومترابطٍ، بالاعتماد على المناهج العلمية من أجل اختبار نتائج البحث ضمن مجال الزمان والمكان. يمنح الباحث القدرة على

دراسة ومعالجة الظواهر التي نتجت عن ظواهر مشابهةٍ لها، والتي تمكنه من توقّع لما ستكون عليه مواضيع الدراسة مستقبلاً، وهو ما يُعرف بالتنبؤ.

وبناءا على ما سبق، فيمكننا تعريف المنهج العلمي على أنّه طريقة تفكير يعتمدها الباحث في ترتيب أفكاره حول ظاهرة من الظواهر وتحليل تلك الأفكار وعرضها بهدف التوصّل إلى معلوماتٍ ونتائج حول تلك الظاهرة، ويتم ذلك من خلال اتّباع مراحل متسلسلة ومترابطة، أي أنّ كل مرحلة تقود إلى مرحلة لاحقة لها.

فالمنهج العلمي يبدأ بمرحلة تحديد مشكلة الدراسة، وبعدها يتم الانتقال إلى المرحلة التالية والتي تتمثّل بوضع الفرضيات وصياغتها علميّاً، ثمّ اختبارها وتحليلها، ثم الانتقال بعدها إلى المراحل النهائيّة والمتمثّلة في التوصّل إلى النتائج الصحيحة، وكتابة التوصيات اعتماداً على تلك النتائج.

و يُمكن تعريف المنهج العلمي أيضاً، على أنّه أسلوبٌ علميّ منظّم يتّبعه الباحث من أجل التوصّل إلى حلول للإشكالية المطروحة. وهو بالتالي طريقة تؤدي إلى تحقيق أهداف الدراسة والنتائج المراد

التوصل إليها، وذلك من خلال التقيُّد بالأسس والعناصر التي يقوم عليها المنهج العلمي، بإتباع خطواته بكل دقة وحرص.

لذا يجب على الباحث، وقبل الانطلاق في البحث العلمي أساسا، أن يتأكّد من تطابق المنهج العلمي مع موضوع البحث، وارتباطه بمشكلة الدراسة وأهدافها.

ثانيا : أنواع مناهج البحث العلمي

يعدُّ من الصعوبة بمكان، الاتّفاق على وجود تصنيفٍ محدَّدٍ لمناهج البحث لدى الباحثين، وذلك لأنّ بعض الباحثين يعتمدون في كتابة بحوثهم على نموذجٍ رئيسي من المناهج، ويعتبرون أنّ باقي المناهج مجرّد تفرّعات وأجزاء من ذلك المنهج النموذجي، وبشكلٍ عام يمكن إدراج البحث نفسه لأكثر من نوع من أنواع المناهج.

و يعتمد الباحث العلمي على منهج علمي واحد على الأقل، من مناهج البحث العلمي، وذلك بناءً على نوع المشكلة التي يتناولها في بحثه. و يختار الباحث العلمي المناهج العلمية، من أجل الحصول على المعلومات الدقيقة من العديد من المصادر التي لها صلة بموضوع بحثه.

لهذا يمكن القول، أن مناهج البحث العلمي توسع من مدارك الباحث حول ما يتعلق بمشكلة البحث، وذلك بناءً على المعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر مختلفة ونتيجة خبرته التي اكتسبها في الموضوع.

كما تساهم مناهج البحث العلمي، في تمهيد الطريق أمام الباحث العلمي لإجراء الفحص اللازم للفرضيات التي تم طرحها في مقدمة البحث. ونظرًا لتعدد مناهج البحث العلمي، فيقع على عاتق الباحث الفطن، أن يختار من بينها ما يساعده فعلا على التحقيق والتدقيق والمقارنة والاستنتاج، للوصول إلى أسلم النتائج.

كما أن مناهج البحث العلمي، تساعد الباحث على وضع عدة مقارنات يمكن من خلالها توضيح أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الفرضيات التي اقترحها لتناول مشكلة البحث ومقارنتها مع ما سبق من بحوث علمية تتناول نفس الموضوع.

أضف إلى ذلك، أن مناهج البحث العلمي تعمل على فحص الفرضيات التي يطرحها الباحث العلمي، بناءً على وجهة نظر المختصين ووجهة نظر المجتمع حول المشكلة أو القضية التي يحتويها البحث العلمي، وتوضيح مدى تأثير عواقب مشكلة البحث على المجتمع.

و لأن مناهج البحث العلمي تفسح المجال للمختصين، حول موضوع مشكلة البحث، بالتفكير حول أسباب انتشار هذه المشكلة على نطاقٍ واسع في المجتمع، يؤدي بالضرورة إلى إطلاع عدد أكبر من القُرّاء على دراساتهم حول ذات الموضوع، وهذا من شأنه أن يفتح المجال لعدد من المهتمين في الاختصاص حول مشكلة الدراسة، وذلك بعد قراءة الأبحاث العلمية التي تتبع عددا من مناهج البحث العلمي، مما يؤدي إلى زيادة الفهم و الاكتشاف واقتراح الحلول.

و تختلف أنواع المناهج العلمية باختلاف المواضيع التي يعالجها الباحث، وبما أن المنهج العلمي هو "فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة عن حقيقة لا يعرفها الآخرون".

فقد تنوعت المناهج العلمية التي يستعملها الباحثون للوصول إلى الحقيقة، فنجد أنواعا كثيرة من المناهج العلمية، التي تتنوع أهدافها واستعمالاتها، لعل من بينها:

– المنهج الوصفي، الذي يعد أكثر المناهج العلمية استعمالا وتحقيقا لغاية فهم الأشياء،

- المنهج الاستقرائي والاستنباطي،

- المنهج التاريخي،

- المنهج الاسترادادي،

- المنهج المقارن،

- منهج دراسة الحالة،

- المنهج الإحصائي،

- منهج تحليل المضمون،

- المنهج التجريبي.

وسنكتفي خلال هذه المطبوعة، بالاطلاع على أكثر هذه المناهج استعمالا من طرف باحثي العلوم القانونية، والتي تعتبر أهم مناهج البحث العلمي المعتمدة خلال الدراسات الاجتماعية و القانونية ، كما يلي:

1- المنهج الوصفي:

هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون[20].

وهناك رأي نحترمه (لكن لا نؤيده)، يقول بأن المنهج الوصفي ليس منهجا علميا يمكن أن ينبني عليه بحث علمي متكامل.

"هذا يدفعنا إلى التساؤل، هل يعد الوصف حقيقة منهجا قائما بذاته؟

فكما تم التعريف بالمنهج، بأنه الطريق أو المسار الذي يسلكه الباحث لاختيار المعلومات التي يجمعها، وهو الطريقة المحددة التي توصل الإنسان الباحث من نقطة إلى نقطة أخرى، أي هو عبارة عن عدد من الخطوات المنظمة التي تساهم في تنفيذ البحث بالأسلوب الصحيح.

ويعد المنهج طريقة علمية منظمة من أجل حل الإشكالية، فالمنهج يعتبر بمثابة الطريق الذي يسترشد به الباحث للوصول إلى النتائج والأهداف المبتغاة، وذلك عن طريق توظيف أسس المنهج وعناصره وخطواته. وبالتالي فالسؤال الملح، هو هل المنهج الوصفي كما يسمى، له أسس وخطوات خاصة به؟.

[20] – بوحوش عمار، نفس المرجع، ص. 117.

في الحقيقة، الوصف هو عملية عقلية وعملية منهجية، وليست منهجا في حدّ ذاته. فالوصف حلقة من حلقات المنهجية، بحيث نجدها صفة طاغية في كل المناهج، ولا يمكن اعتباره منهجا قائما بذاته، فهو لا يحتوي على أسس خاصة به، تجعل منه أداة معتمدة للتحليل من أجل حلّ الإشكالية. وبالتالي فعملية الوصف تعدّ حلقة مهمة داخل جملة من أنواع مناهج البحث العلمي، فهو وثيق الصلة بكل الأنواع الأخرى لمناهج البحث العلمي.

ويعرّف الوصف بأنّه، دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا، والتعبير عنها كميا وكيفيا، تمهيدا لفهم الظواهر وتشخيصها. وبهذه الطريقة نؤكد على ما تمّ تقديمه في السابق، على أنّ وصف الظاهرة هو مرحلة تتضمنها كل المناهج، فهو أسلوب منطو تحت كل المناهج.

فالوصف كما تم تبيانه، هو مرحلة تجبر الباحث على اتخاذ منهج معين بغية الوصول إلى استنتاجات تفسر الظواهر. فهذه الحلقة المنهجية (الوصف)، تسمح بتوجيه الدراسة نحو الأهداف المتوخاة ...

وكل المناهج في الحقيقة منطلقها وصفي، لكن هذا الوصف يكون من أجل هدف معين، يختلف بحسب نوعية المناهج، وهذا لبّ المقصود متى نستعين بالوصف في البحث العلمي:

- **نستعين بعملية الوصف عندما تكون الظاهرة المراد دراستها، قائمة في الحاضر أو في الماضي أو حتى في المستقبل (في الدراسات الاستشرافية)، لمعرفة كيف يمكن أن تكون هذه الظاهرة قيد الدراسة في المستقبل.**
- **نستعين بالوصف، عند استقصاء أية ظاهرة المراد تشخيصها، للكشف عن جوانبها، وتحديد العلاقة بين عناصرها.**
- **وهي عملية تبحث في أسباب وجود الظاهرة، وطبيعة الظروف المحيطة بها والمؤثرة فيها.**
- **هي تلك العملية التي يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة اجتماعية معينة وفق عملية تجميع البيانات والمعلومات الضرورية بشأن الظاهرة، وتنظيمها من أجل معرفة أسبابها ومسبباتها والعوامل المتحكمة فيها.**
- **الوصف والتشخيص، يمثل نقطة انطلاق في كل المناهج دون استثناء، فهو بمثابة جذع مشترك بين كل المناهج من أجل تحديد المتغيرات واستنتاج العلاقات السببية.**
- **وظيفة الوصف هي ممهدة في عملية تحديد العلاقة بين الظاهرة المبحوثة والظواهر الأخرى، وبيان مقدار هذا الترابط بين الظواهر كلها..."[21]**

[21]– بوحوش عمار، نفس المرجع، ص. 117– 120.

وهذا الرأي لا نعارضه، حين القول بأن كل المناهج العلمية تحتاج إلى الوصف للوصول إلى النتائج، غير أن ما نعارضه هو عدم اعتبار الوصف منهجا علميا، وكأن بالباحث العلمي، يعتمد على وصف فوضوي غير ممنهج ودقيق، ليبني مقدمات يعتمد عليها في التحليل والتوصل إلى النتائج العلمية المؤسَّسَة.

وهذا غير منطقي، لأن "ما بني على باطل فهو باطل"، والمقدمات الصحيحة ***قد تؤدي*** *إلى نتائج صحيحة (إذا كان المنهج العلمي المعتمد صحيحا)، بينما المقدمات الخاطئة، تؤدي بالضرورة إلى نتائج خاطئة (مهما كان المنهج العلمي المعتمد صحيحا).*

والمنهج الوصفي، هو منهج علمي قائم بذاته (لأن وصف الشيء كفيل بإدراكه)، وقد يحتاج إلى مناهج علمية أخرى معه لتعميق هذا الإدراك. بينما كل المناهج العلمية الأخرى، تحتاج إلى وصف للشيء المراد دراسته، وفق منهجية علمية دقيقة (ولا يتحقق ذلك إلا بمنهج وصفي علمي).

ويشمل المنهج الوصفي دراسة الحالة وتحليل الوظائف ودراسة التطوّر والبحث المكتبي، ويعتمد على دراسة الظواهر ووصفها توصيفا دقيقا، والتعبير عنها بشكلٍ كميٍّ أو كيفيٍّ، ويُعدُّ من أهم المناهج المستخدمة في مجال البحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة.

2- **المنهج التحليلي:**

وهو منهج يعتمد على أسلوب يركز على الوصف الموضوعي والقياس الكمي للمحتوى العام للظاهرة، ويستخدم التحليل في مجالات متعددة، لعل من بينها تحليل الرموز أو الصور و الخطابات والصحف وغيرها من الوثائق الرسمية والشخصية، ويستخدم في الصحافة والاتصال والأدب، ومجالات التغيير الاجتماعي ومجال الدراسات النفسية والدراسات العلاجية ومجالات الثقافة والمجتمع[22].

ويعرفه البعض الآخر بأنه "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي، للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال، وهو وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية"[23].

وقد يسمى المنهج التحليلي بالمنهج الاستنباطي، أي الانطلاق من مسلمات كلية، لنصل إلى استخراج واستنباط حقائق علمية جزئية.

[22] – عاشور نادية سعيد، "منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، الجزائر، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017، ص. 200.

[23] – قباري محمد إسماعيل،"مناهج البحث في علم الاجتماع"، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1981.

فالمنهج التحليلي، يعتمد على القدرات الفكرية والعقلية للباحث في إدراك المسلّمات العامة والكلّية، ليقوم الباحث العلمي بتحليلها وتطبيقها على الواقع المعاش والمراد دراسته ، ليستنبط النتائج العلمية والحقائق.

فهو منهج يعتمد في انطلاقته على المنهج الوصفي، لوصف ما يريد الباحث دراسته وتحليله والاستنباط منه ما يريده.

فالباحث العلمي، ينطلق من وصف الواقع، بطابع تجريدي، ليصل إلى استنباط نتائج حول موضوع بذاته.

"ويفيد هذا المنهج في إعداد مشروعات الأحكام القضائية قبل النطق بها، حيث يوجب المنهج التحليلي أو الاستنباطي، ذكر النصوص القانونية والسوابق القضائية التي يستند إليها منطوق الحكم، في مقدمة أو رصد الأسباب ، ويليها ذكر العناصر الواقعية، وأخيرا منطوق الحكم، الذي يبنى على كلّ ما سبق، ويعدّ تطبيقا له"[24].

والمنهج التحليلي، لا يعتمد فقط على فكرة الانطلاق من الكلّ ليستنبط الحقائق عن الجزء[25]، ولكن يمكنه أن ينطلق من الجزء الثابت، ليستنتج أصله،

[24] – السيّد علي شتا، "نظرية علم الاجتماع"، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعية، 1993، ص. 32.

[25] – سلامة أحمد عبد الكريم، "الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية"، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، 1999، ص. 35.

أي يؤصله (انطلاقا من الجزء وصولا إلى الكل)[26]. لهذا يسميه البعض بالمنهج التأصيلي، (لأنه يستقرأ أصل المعطيات).

وهو بالتالي يمر عبر مراحل محددة، تنطلق من تقصي الظاهرة، ثمّ وصفها وتفسيرها، ثمّ الولوج إلى مظاهرها الخفية بناءا على مظاهرها الخارجية (التي في الأصل هي منطلق الدراسة)، ثمّ إيجاد العلاقة السببية المرتبطة بهذه المظاهر، ليصل في الأخير إلى الحقيقة العلمية لتفسير الظاهرة منطلق الدراسة.

3- المنهج التاريخي:

يهدف المنهج التاريخي إلى فهم الماضي، وعكس ذلك الفهم على الحاضر والمستقبل من أجل وضع تنبؤاتٍ مستقبلية، وذلك من خلال دراسة الأحداث الماضية ووصفها بالاعتماد على تحليل الوثائق والأحداث التاريخية وتفسيرها بشكلٍ علميٍّ ودقيق والتوصّل إلى المعلومات التي تُفيد في فهم الماضي.

ويُعدُّ هذا المنهج، من أهم المناهج المستخدمة في مجال العلوم الإنسانية والتاريخية، وهو يعتمد في دراساته على الوثائق والآثار التاريخيّة المتنوّعة.

[26] – محمد طه بدوي، "المنهج في علم السياسة"، القاهرة، منشورات كلية التجارة، 1979، ص. 120.

و لأنه لا يمكن فهم الحاضر(أو على الأقل، لا يكون فهم الحاضر سلميا) إلا في سياق فهم الماضي و إدراكه.

و المنهج التاريخي ليس إلاّ عملية البحث عن السجلات و الوثائق القديمة، بل يعد أيضا إجراءا لإثبات أصالة هذه الوثائق[27] من جهة، و تدوين الحقائق التاريخية من أفواه الذين عاشوها مباشرة إن أمكن، أو على الأقل تدوين شهاداتهم، للاستفادة منها في فهم الحياة المجتمعية مستقبلا.

و المنهج التاريخي يساعد الباحث على اكتشاف الحقيقة و إثباتها بطرق علمية و موضوعية و دقيقة، عن طريق التأكد من أصالة الوثائق و صحتها، وتقييمها و تحليلها و استنباط الحقيقة التاريخية بشأنها[28].

"لهذا يمكن القول، بأن المنهج التاريخي هو منهج لبحث علمي يقوم بالبحث والكشف في الحقائق التاريخية من خلال التحليل و تركيب الأحداث و الوقائع الماضية المسجلة في الوثائق و الأدلة التاريخية، بعد التدقيق في صحة معلوماتها و إعطاء تفسيرات و تنبؤات علمية في صورة قوانين عامة و ثابتة نسبيا[29].

[27] - Pierre Belleau, « La méthode historique », Montréal, cégep de maison neuve, 1989, p.10.

[28] – حورية لبشيري و علي مراح، " الشامل في منهجية البحث العلمي"، الجزائر، دار هومة، 2018، ص.192.

[29] – بوحوش عمار، نفس المرجع، ص.123.

4- **المنهج المقارن** :

يعدّ المنهج المقارن من أهم المناهج وأعمقها، المستخدمة في تفسير الظواهر الاجتماعية. وقد اعتبر بعض الباحثين أنّ المنهج المقارن عبارة عن منهج شبه تجريبي، وذلك لأنّه يختبر جميع العوامل التي تؤثر في الظاهرة سواءً الثابتة أو المتغيّرة ضمن مجتمعاتٍ وأزمنة مختلفة.

فهو "يختص بدراسة المواد غير الحيّة، وبالظواهر الفزيولوجية، يمكن عزل بعض العلاقات المرتبطة بينها عزلا اصطناعيا عن سياقها الطبيعي. ثمّ دراستها في ظروف معملية مقيسة قياسا دقيقا.

ويبدو هذا مستحيلا تماما في علم الاجتماع، باستثناء التفاعلات في بعض الجماعات الصغيرة. فنحن لا نستطيع أن نضع بريطانيا العظمى أو قبيلة الكوكولت أو تطور قانون نابوليون في المعامل، يضاف إلى ذلك، أننا نعرف أنّ أيّ جزء من أجزاء النسق الاجتماعي، لا يمكن فهمه إلّا في ارتباطه الجوهري مع الأجزاء الأخرى، فضلا عن أنّ الأساليب المعملية – لاعتبارات أخلاقية عديدة– ، لا تناسب ببساطة طبيعة الظواهر الإنسانية المترابطة ومستواها.

ومع هذا ينبغي أن يكون لدينا بعض الإجراءات لاختبار نظرياتنا، وثمّة حقيقة بسيطة، مؤداها أنّ الصياغة الدقيقة للمنهج المقارن واستخدامه، يمثل البديل الوحيد عن التجريب في علم الاجتماع"[30].

والمقارنة، هي دراسة ظواهر متشابهة في مجتمعات مختلفة (كما قال جون ستيوارت ميل)، أي هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر، عبر مجتمعين أو أكثر[31].

وعرّف معجم المصطلحات الاجتماعية، المنهج المقارن بأنه "طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة، أو جماعات داخل مجتمع واحد، أو نظم اجتماعية، للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف"[32].

ويتناول المنهج المقارن مواضيع جزئية، لإجراء المقارنة بينها ضمن تخصص معين، ويشترط فيه توفر ما يلي:

- وجود سمات ومواصفات مشتركة و ظاهرة للمواضيع محل المقارنة، إذ لا يمكن إجراء مقارنة بخصوص ظواهر لا وجود لسمات مشتركة

[30] – مايك أونيل، "المدخل إلى علم الاجتماع: قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع"، القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، 2002، ص. 85.

[31] – عاطف نصر محمد، "ابستيميولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي، النظري والمنهج"، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2002، ص. 99.

[32] – بدوي أحمد زكي، "معجم المصطلحات الاجتماعية"، بيروت، مكتبة لبنان، ص.75.

بينها، أي لا توجد أوجه شبه مهما بلغ هذا التشابه من بساطة، كما لا يمكن إجراء مقارنة لظواهر متطابقة تماما، لا وجود لأوجه اختلاف بينها.

- من الضروري أن يتبع الباحث خلال المقارنة، كل المراحل المقررة في الدراسات المنهجية، من اختيار للموضوع وطرح للإشكالية وصياغة للفروض والتحقق منها.

5- **المنهج التجريبي** :

الذي يتميّز عن غيره من المناهج، بوضع فرضياتٍ حول ظاهرةٍ معيّنة وإجراء التجارب وضبط المتغيرات التي لها علاقة بالموضوع، ودراسة العلاقة بينها من أجل اختبار صحّة تلك الفرضيات والتوصّل إلى النتائج. وعليه فهو يعدُّ من أقرب المناهج التي تتّبع الطريقة العلمية في البحوث العلمية.

وهو منهج يستخدمه الباحث العلمي لدراسة الوقائع الظاهرة وتفسيرها، بغرض التحكم فيها والتنبؤ بما قد يحدث مستقبلا.

ويستخدم المنهج التجريبي في ملاحظة الوقائع، ملاحظة دقيقة و موضوعية بعيدا قدر الإمكان عن الذاتية، ثمّ تتبع تطورها.

وللمنهج التجريبي إيجابيات متعددة، نذكر منها:

- أنه يوصل إلى نتائج دقيقة بنسبة عالية جدا، مقارنة بالنتائج المتحصل عليها من المناهج العلمية الأخرى، لأن يبحث في العلاقة بين المتغيرات ويفحصها، ويستنتج النتائج الأقرب للواقع.

- يستعمل المنهج التجريبي العديدة من النماذج للتوصل إلى النتائج العلمية الصحيحة، منها:

- نموذج المجموعة الدراسية الواحدة، التي تعتمد على اختيار عينة لإجراء اختبار عليها، بمعزل عن المتغير التجريبي، ثمّ يعيد الباحث اختبارها مع إدخال المتغير التجريبي، فإن وجد أيّ تغيير في النتيجة، يستخلص الباحث ما يجب استخلاصه من نتائج علمية.
- نموذج المجموعات الدراسية المتكافئة، والتي تختلف عن النموذج السابق فقط، بتعدد المجموعات التي يتم اختبار التجربة عليها.

وفي كل هذه النماذج، يتم ضبط المتغيرات البحثية، لإيجاد بيئة خارجية مناسبة لدراسة تأثير المتغيرات وتأثّرها.

ولعل أهم إيجابيات هذا المنهج، يتمثل في الموضوعية في تناول التجربة، بعيدا عن التحيز الشخصي للباحث. وكل هذا من أجل الوصول النتائج الصحيحة.

وتتمثل أهم خطوات المنهج التجريبي، فيما يلي:

1- تحديد الإشكالية موضوع الدراسة،

2- تحديد الأهداف المرجوة من البحث بوضوح،

3- تحديد العينة التي تجري عليها التجربة،

4- تحديد الأدوات المناسبة لإجراء التجربة،

5- تحديد الفروض المتعلقة بموضوع التجربة،

6- تحديد النتائج والأهداف المراد التوصل إليها.

المبحث الثالث: مصادر البحث العلمي

والمقصود بمصادر البحث العلمي، هي تلك المصادر التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المعلومات التي تساعده على فهم الإشكالية المطروحة وإيجاد الحلول لها والاطلاع على الدراسات التي قام بها باحثون سبقوه.

ولعل أول هذه المصادر، تعتمد على التعليم والتعلّم، عن طريق تحصيل المعرفة و تدوينها وتخزينها واسترجاعها وتبليغها. وأول خطوة لتحصيل المعرفة، تكون عن طريق التعليم والتعلّم.

فمن طبيعة الإنسان التي خلقه الله عليها، أنه يسعى دائما إلى التغيير والتطور المستمر. الذي يعتبر المحرك الأساسي للبحث عن الأفضل. ولعل البحث عن الأفضل ونتائج هذا الأفضل، أثرت في حياة الإنسان ومجتمعه الذي يعيش فيه. فنجده على طول سيرة الإنسان على الأرض، أثر لهذا التطور والبحث عن الأفضل في مختلف الجوانب التي تمس حياته مباشرة وتؤثر عليها إيجابا أو سلبا.

إن البحث عن هذا الأفضل، لا يتأتى إلا بالتعلّم ولا يستمر إلا من خلال التعليم.

فالإنسان عند خلقه، جُبل على التعلّم والتعليم. وكان الله تعالى أول معلّم، وكان آدم – عليه السلام– أول متعلم، لقوله تعالى في الآية 30 من سورة البقرة "وعلّم آدم الأسماء كلها ثمّ عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ". بينما الملائكة لم يتعلموها (لأنّ العليم الحكيم لم يعلمهم إياها)، لقوله تعالى على لسانهم في الآية 31 من سورة البقرة "قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم".

من هذا، نستنبط حقيقة مفادها، أنه لا يمكن للتعلّم أن يحصل إلا بتوفر الثنائية المتمثلة في المعلّم والمتعلّم (المرسل و المستقبل).

وهذه الحقيقة أدركها الإنسان، لكن وبسبب كثرة المعلومات التي تحصل عليها خلال حياته على الأرض، أصبح عقله البشري المحدود، عاجزا عن حفظها وتنظيمها واستغلالها والاستفادة منها في الزمان والمكان.

لذلك عمل على هيكلة هذه المعرفة التي تحصل عليها من خلال :

- إنشاء هياكل تتكفل باستقبال المتعلّمين (لتحصيل المعرفة في أحسن وأفضل الظروف الممكنة)،

- ومنح فضاء للمعلّمين (لتبليغ المعرفة في أحسن وأفضل الظروف الممكنة).
- وإنشاء هياكل تخزّن فيها هذه المعرفة (وفق أحسن و أفضل الظروف الممكنة للتخزين، حماية لها من التلّف والضياع).

أولا : المصادر التقليدية

1- الكتاب:

لقد خلق الله الإنسان، وأكسبه عقلا ليكتسب به العلم، ميّزه به عن غيره من المخلوقات، وتطوّر هذا العلم تطورا كبيرا وسريعا، أدى به إلى إدراك عجزه عن الحفاظ على هذه المعرفة التي تحصل عليها، خلال طول حياته على الأرض، وتبليغها للأجيال التي تأتي بعده.

فلجأ هذا الإنسان إلى الرسم داخل الكهوف ونقش الرموز والخطوط البسيطة (بهدف الاستجابة للفطرة التي فُطر عليها في تعليم غيره)، ثمّ اخترع مع مرور الزمن (بعد تطور اللغات والخطوط لكتابتها و اكتشاف الأرقام).

إلى أن اكتشف فكرة الطباعة بالأحرف المنفصلة، عن طريق العالم الألماني غوتنبرغ Gutenberg .

وابتدءا من هنا، بدأ الإنسان، وبهدف المحافظة على التراث الفكري المتوصل إليه، في طباعة الكتب السابقة و تأليف الكتب التي يتمّ طبعها بمطابع غوتنبرغ (وكل تطوراتها بدءا بالأوفسات ووصولا إلى الطباعة الرقمية).

ونتيجة لذلك، كثرت الكتب والمؤلفات والمطبوعات الحاملة للفكر الإنساني، فكان لزاما إيجاد وسيلة لحفظ هذه المؤلفات وإحصائها فكانت البيبليوغرافيا[33]، التي يتمّ من خلالها إحصاء كل ما يطبع، لإعلام الناس بالإنتاج الفكري، ثمّ إيجاد وسيلة لتوسيع استغلال هذه المؤلفات، فكانت المكتبة، التي يلجأ إليها الباحث عن المعرفة، للإطلاع على هذه الكتب والمؤلفات في مكان واحد.

إذ كانت فكرة المكتبة تتمثل في:

- إيجاد مكان تجمع فيه المؤلفات وتحفظ بعيدا عن أخطار النعم الثلاث، الهواء والماء والنار،
- إيجاد مكان يلجأ إليه الباحث ليجد الكتاب، ويجد كل ما يساعده على حسن الاستفادة منه.

[33] – بيبليوغرافيا، كلمة إغريقية متكونة من جزءين:

– biblion وتعني كتيب،

– graphia والتي تعني الكتابة والنسخ. فهو يعني كتابة أو نسخ الكتب.

وما كان لهذا المكان إلا أن يكون مكتبة، بها كتب ومكتب وكتابة.

2- المكتبة

وتعدّ المكتبة من المعالم الرئيسية الدالة على ثقافة الشعوب والأفراد، فهي مصدر حصول الباحثين والدارسين على المعلومات والبيانات التي يحتاجونها.

وقد تطورت المكتبات وتنوعت على مدار الأيام والعصور، وازدهرت في بعض الفترات واندثرت في فترات أخرى، ولا تقتصر الآن المكتبات على الكتب الورقية، بل أصبحت هناك خدمات إلكترونية يمكن من خلالها الحصول على المعلومات بسرعة وسهولة.

أ- تعريف المكتبة:

لمكتبة كلمة مفردة، جمعها مكتبات، وهي مكان بيع الكتب والأدوات المكتبية، ومكان جمع الكتب وحفظها، وتدل تعريفات المكتبة على:

- أنها مؤسسات فكرية، تجمع فيها الكتب بكافة أنواعها وأشكالها، تنظمها وتحفظها، وقد تحلل محتوياتها، مما يسهل عملية الاستفادة منها،
- أنها مؤسسة علمية، يتمثل هدفها في جمع مصادر المعلومات وتنظيمها وفهرستها وتصنيفها وترتيبها، لتسهيل عملية استرجاعها بسرعة ويسر. وتقديم خدمات لرواد المكتبة من خلال الإعارة وتنظيم البيبليوغرافيا والتصوير وغيرها من الخدمات المكتبية الممكنة بما فيها الخدمات الإلكترونية.

يعرفها قاموس "أوكسفورد" بأنها "عبارة عن غرفة أو مجموعة من الغرف، تحتوي على مجموعة من الكتب والمواد الأخرى، بهدف استخدامها من قبل عامة الناس أو فئات مخصصة أو مجموعة تابعة لهيئة ...".

وتتمثل أهمية المكتبات في :

- تنمية روح القراءة عند الأفراد، من خلال تسهيل عملية الوصول إلى الكتاب ،
- حفظ التاريخ البشري،
- توفير الكتب للأفراد الذين لا يستطيعون شراءها.

ب- **المكتبة الجامعية :**

وهي مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية، تهدف إلى جمع مصادر المعلومات وتنميتها بالطرق المختلفة (شراء و تبادل وإيداع قانوني و تبرع)، ثمّ تنظيمها (الفهرسة و التصنيف والترتيب على الرفوف)، ثمّ استرجاعها بأقصر وقت ممكن وبأكبر قدر من الفعالية، ثمّ تقديمها ووضعها في متناول الأساتذة الباحثين والطلبة من خلال مجموعة من الخدمات التقليدية (كالإعارة والتصوير والدوريات ...إلخ).

وتعتبر المكتبة الجامعية نوعا متميزا من المكتبات الأكاديمية، والتي تقوم الجامعات بإنشائها وتمويلها و إدارتها، من أجل تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المختلفة للمجتمع الجامعي، بما يتلاءم مع أهداف الجامعة.

وتعدّ أهمّ أهداف المكتبة الجامعية كما يلي:

- تشجيع البحث العلمي ودعمه بين الطلبة والأساتذة،
- تشجيع النشر الجامعي (البحوث والدراسات والكتب وغيرها من الإنتاج الفكري لأفراد هذا المجتمع)،
- حماية التراث والفكر الإنساني والحفاظ عليه وإتاحته للاستعمال،
- تنظيم مصادر المعلومات وتبسيط الدخول إليها والتعرّف عليها،
- تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المتنوعة.

ملاحظة : لقد عرفت المكتبات بصفة عامة والمكتبة الجامعية بجامعة الجزائر على الخصوص جرائم ضد الفكر الإنساني، سيذكرها الإنسان ما دام على وجه هذه الأرض، رمزا للوحشية وعدم التحضر، فكتب مكتبة بغداد التي أطفئ نورها للأبد بظلام المغول، دليل على ذلك. وحريق المكتبة الجامعية بجامعة الجزائر، دليل قذر آخر، يعلق على صدر الاستعمار (الاستدمار) الفرنسي، إذ بعد القنابل الحارقة التي ألقتها عصابات "OAS" داخل المكتبة، متسببة في حرائق مهولة طالت الكتب و المخازن والطاولات وحتى الجدر، جاء

دور ماء رجال الإطفاء ليكمل على ما بقي من الكتب، متمما عزف السيمفونية التخريبية بالنار والماء، لتسقط الحضارة الإنسانية مغشيا عنها.[34]

ثانيا: المصادر الإلكترونية

لجأ الإنسان الذي تعرف على القدرات التي تمنحها إياه الآلة في القرن السابع عشر و الثامن عشر، إلى إدخال هذه الآلة في تخزين وتنظيم واسترجاع المعلومات، فأبدع ما يعرف ب "تالية" أو "أتمتت" المعلومات.

وهذا الإبداع، استمر إلى أن وصل في القرن الواحد والعشرين، إلى اقتحام مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال، التي وسعت من قدرات الإنسان في إدراك الأشياء التي تحيط به، كما وسعت من قدراته على التواصل خارج قيود الزمان والمكان.

1- مفهوم تكنولوجيات الإعلام و الاتصال

يعتبر التغيير والبحث عن التطور، ميزة أساسية في حياة الإنسان ومحرك يدفعه للبحث عن الأفضل (رغم خوفه من المجهول الذي ينتج عن هذا

[34] – بودربالة صلاح الدين، "رصيد الحقوق باللغة العربية بالمكتبة الجامعية لجامعة الجزائر: دراسة بيبليوميترية تقييمية"، مذكرة لنيل الديبلوم العالي للمكتبات DSB"، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر، 1993.

التطور). ويجب أن يكون هذا البحث وفق منهجية علمية دقيقة، يسعى من خلالها إلى التحقق من صحة المعلومات التي توصل إليها.

وهذا ما يعرف بالبحث العلمي، الذي يعني الاستقصاء الدقيق والموضوعي للكشف عن المعلومات والحقائق[35]، أي وسيلة لدراسة المعلومات القائمة، وهو من أهم العلوم التي تفتح آفاق الفهم، و الانضباطية الفكرية لدى المفكر والمتخصص.

وكان للبحث العلمي أثر على حياة الإنسان في كافة مناحيها، وهذا الأثر هو الذي أحدث التغيرات الكبرى في حياة الإنسان، ولعل من بينها الثورة الصناعية التي أبدعت الآلة ووضعتها في خدمة الإنسان.

ثم وقع تزاوج بين العلم والتقنية، فأوجد ما يعرف بالتكنولوجيا التي أوصلت إلى الذكاء الاصطناعي و الرقمنة في تعاملها مع المعلومات من حيث تجميعها ومعالجتها وتصنيفها ونشرها.

إذ شهد النصف الثاني من القرن العشرين، تطورا في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال بواسطة استخدام الحواسيب الإلكترونية في تخزين المعلومات وتحليلها واسترجاعها وإتاحتها بدقة و على نطاق واسع، وهذا ما انعكس إيجابا

[35] - بدر أحمد، "أصول البحث العلمي ومناهجه"، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977.

على حياة الأفراد والمجتمعات، من خلال ربح الوقت والمال في التعاطي مع الأحداث، وبالخصوص بعد انتشار الانترنت والاتصالات الرقمية والأقمار الصناعية والألياف الضوئية[36] .

أ – تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال

إن التكنولوجيات الرقمية تعتبر أحد أهم أسس التطور التقني الحديث، وهي ترتكز على لغة الآلة، لأن مصطلح "الرقمي" يقصد به استعمالات الأرقام (0–1)، التي تستعمل في تشفير البرمجيات والتطبيقات المختلفة. وتتم بها معالجة المعلومات لتصبح معلومات رقمية يمكن تناقلها (إرسالها واستقبالها).

وهو ما سمح ببروز تكنولوجيا الإعلام و الاتصال، والتي جاءت نتيجة لاشتراك بين الإعلام الآلي (المبني أساسا على الرقمنة) من جهة، وبين الاتصالات من جهة أخرى.

فهو يشير إلى مجموعة التكنولوجيات التي تسمح بمعالجة المعلومات الرقمية وإرسالها، بينما مصطلح التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، تشير

[36] – بكوش زينو، "بحث حول تكنولوجيات الإعلام والاتصال". تاريخ النشر: 02–12–2020، تاريخ الاطلاع: 03–04–2021. https//www.ta3limkom.com .

إلى التقاء الإعلام الآلي مع الاتصالات، وبالخصوص مع وجود شبكة الأنترنت[37].

وتعرف تكنولوجيا الإعلام والاتصال في اللغة الإنجليزية بالعبارة المختصرة ICT والتي تعني Information and Communication Technologies.

وهي عبارة استخدمت أساسا في الجامعات الأمريكية، لتحديد المجال الذي تلتقي فيه تقنيات الإعلام الآلي مع السمعي البصري، والتي تمكن المستعمل من إرسال معلومات، والولوج إلى مصادر المعلومات الأخرى وتخزينها ثم استرجاعها.

وتتشكل هذه العبارة من ثلاث مصطلحات كما يلي:

- **تكنولوجيا:** والتي يقصد بها الأدوات التي يستعملها الإنسان لمساعدته على قضاء حوائجه اليومية، مما يجعلها هي أساس التغيرات التي تحدث داخل المجتمع.

[37] – Braudo s. « Dictionnaire de droit privé », https://dictionnaire-juridique.com , 1996.

Consulté le 04-01-2021.

وظهرت عبارة "تكنولوجيا" للمرة الأولى، سنة 1770 بألمانيا، وهي مركبة من مصطلحين يونانيين، فأما الأول " techno "، فهو يعني فن وصناعة، وأما الثاني "logy" فيعني علم ونظرية. وهو مانتج عنه علم صناعة المعرفة، والتي تعني الأدوات والوسائل الناتجة عن تطبيق المعرفة العلمية[38].

- **الإعلام:** عن طريق استغلال كل الإمكانيات والأدوات والوسائل المتاحة بغرض نقل المعلومة وتبادلها مع الغير. وبناء نظم معلوماتية في شكل معطيات رقمية موحدة، يمكن للإنسان أن يستعملها بالطريقة المناسبة[39].

ولعل عملية الإعلام مبنية على فكرتين أساسيتين وهما :

- تجميع المعلومات ومعالجتها ووضعها في المتناول لاستغلالها.
- نقل المعلومة وإيصالها بشتى وسائل الاتصال الممكنة.

- **الاتصال:** والتي تعني أن يتواصل الناس بعضهم ببعض عبر مختلف أدوات الاتصال المتاحة، وهي عملية تستلزم وجود أربعة أسس كما يلي:

- المرسل، وهو الطرف الذي يقوم بإرسال المعلومة،

[38] – بكوش زينو، نفس المرجع.

[39] – نفس المرجع السابق.

- المرسل إليه، وهو الطرف الذي يستقبل المعلومة للاستفادة منها،
- قناة الاتصال، وهي الأداة التي يستعملها المرسل والمرسل إليه، لإرسال المعلومة واستقبالها،
- رجع الصدى "feedback"، والتي يقاس بها مدى تجاوب المرسل إليه مع المعلومة التي وصلته.

و يمكننا إعطاء أبسط تعريف لهذا المصطلح كما يلي، هو أنه يعني كل الأدوات والوسائل الحديثة التي تسهل عمليات التواصل وتبادل المعلومات عن طريق الرقمنة.

ب – مجالات عمل تكنولوجيات الإعلام والاتصال

إنّ البعد الحديث للتكنولوجيات الرقمية ساهم في إحداث ثورة في مجال الإعلام الحقيقي، الذي مس الإنسان في علاقاته وتعاملاته مع محيطه القريب أو البعيد، وبخاصة التواصل معه. فنجد التكنولوجيات الرقمية للإعلام والاتصال منحت تخصصات تقليدية تمس حياة الإنسان مباشرة أو بطريق غير مباشر، بعدا تكنولوجيا أخرجها من قوقعة الزمان والمكان .

فوجدناها اقتحمت مجال الطب عن طريق التصوير الرقمي، والكشف عن الإصابات و إجراء العمليات الجراحية عن بعد. ونفس الشيء يمكننا قوله بالنسبة لتخصصات مختلفة استفادت من هذه التكنولوجيات الرقمية، مثل هندسة الطرقات وتنظيم حركة المرور وتأمينها، والطيران المدني، والمعاملات التجارية، من بيع وشراء.

أما من الناحية القانونية، فإن مجال قانون التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، يبقى واسعا وغير محدد، إذ يشمل قانون الإعلام الآلي و قانون الاتصالات وقانون التجارة الإلكترونية ...إلخ.

كما نجد أن النصوص القانونية المشيرة إليه، موزعة على مختلف التشريعات، مثل:

- التقنين المدني، وبخاصة فيما يتعلق بالعقود المبرمة إلكترونيا والتوقيع الإلكتروني...إلخ.
- قانون الملكية الفكرية، وخصوصا ما تعلق بحماية البرمجيات وقواعد البيانات وكل المنتجات الفنية الرقمية.
- قانون العقوبات والإجراءات الجنائية، فيما يتعلق بالمراقبة الإلكترونية للمحبوسين، وحماية المعلومات الشخصية الرقمية.

ويعتبر التعليم بصفة عامة، والتعليم الجامعي بصفة خاصة، من أبرز هذه المجالات التي استفادت من هذه التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، فلعبت أدوارا متعددة، سواء بالنسبة للمتعلم أو المعلم أو البرنامج التعليمي.

إن فكرة تطبيق التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في مجال التعليم، فكرة قديمة، لكن بالنظر للتطور الهائل والحاصل على مستوى الشبكة العنكبوتية (Web) ، أخذت هذه الفكرة أهمية خاصة وأكبر[40].

فالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال تقدم أدوات جديدة للتعليم وتفتح مجالات واسعة وحقيقية للتطوير، إن على مستوى البحث العلمي، أو على مستوى العمل الجماعي التشاركي، أو على مستوى العلاقات مع العالم خارج الجامعة، مثل عالم الشغل أو مخابر الأبحاث.

إذ نجدها شكلت محيطا تعليميا مدمجا، يجمع بين الأقطاب الثلاث السابقة الذكر (المعلم والمتعلم وبرنامج التعليم). والتي بواسطتها يمكن للمعلم (الأستاذ) أن يقدم محاضراته، ويستقبل أسئلة المتعلم (الطالب)، وينظم الحوارات والمناقشات حول الموضوع بين الطلبة، وإجراء المراقبة المستمرة لمداركهم والامتحانات، كل هذا ارتكازا على أسس ومبادئ المساواة والاستمرارية والتطور.

[40] - Fayou, « L'impact des NTIC pour l'enseignement supérieur », https//www.epi.asso.fr . 1998, consulté le 17-02-2021.

التي تعتبر أساس العلاقة بينهم في المدرج أو في القسم الحقيقي، لكنها تمكنت من الانتقال إلى المدرج أو إلى القسم الافتراضي[41].

هذا الانتقال، أسهم بشكل إيجابي (أو على الأقل أوجد الإمكانية العملية له)، في استمرارية التعليم وعدم تعطلها. بسبب حالات خاصة واستثنائية، مثل الأزمة التي عرفها العالم مؤخرا والتي نتجت (وما زالت مستمرة) عن انتشار وباء كوفيد 19 أو ما يعرف بجائحة كورونا.

2 – إيجابيات وسلبيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال

أ – الإيجابيات

- في الظروف العادية :

اقتحمت التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال نظام التعليم، فأصبحت كل الجامعات والمؤسسات التعليمية –بما فيها المكتبات– تضم أقساما ومكاتب تهتم بهذه التكنولوجيات وتطوير استعمالاتها. لأن طرفا العملية التعليمية مستفيدان منها، فالأستاذ (المرسل) يهدف إلى نقل الفكرة وتعليم وإعلام وإقناع

[41] - Fellouh, F. "Les pratiques numériques et leurs impact sur l'amélioration de la qualité dans l'enseignement superieur".
مقال منشور في المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، عدد مارس 2020، ص14.

المتلقي. من جهة ثانية يهدف الطالب (المستقبل)، إلى فهم ما يحيط به من ظواهر وأحداث، وتعلم مهارات جديدة والحصول على معلومات.

إن لرقمنة محيط الجامعات الكثير من الإيجابيات والفوائد التي يمكن الحصول عليها، من إدخال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في العملية التعليمية، خاصة مع التطورات الكبيرة والمتلاحقة التي تعرفها هذه التكنولوجيات للاستجابة الآنية وفي اللحظة، لحاجيات المستعملين لها، طبعا بشرط أن يتمكن المستعمل لهذه التكنولوجيات الحديثة من أساسيات عملها وطرق استخداماتها.

ولعل أبسط وأولى هذه الإيجابيات، تتمثل في خلق روح المتعة من التعلم والتعليم، لدى الطلبة والأساتذة على السواء.

مما تجعلها أكثر سهولة بالنسبة للأستاذ، و أكثر جاذبية، لأنه يفترض أن يصبح الطلبة أكثر نشاطا ومشاركة في المحاضرة والأعمال الموجهة، ما يشجع الأستاذ أيضا. كما لا يضطر هذا الأخير إلى اللجوء لنسخ وتصوير المحاضرة بغرض إعطائها للطلبة.

وبالنسبة لهؤلاء، يتخلصون من عبء وعناء حمل الأوراق والكتب، مادامت متوفرة في مختلف أجهزة التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال (كمبيوتر المكتب، الكمبيوتر المحمول، اللوحة الرقمية والهاتف النقال...إلخ).

كما أن المحاضرة المنبثقة عن النظام الرقمي، تكون أكثر ثراءا بالمعطيات، لأن أقل معلومة تجد تفسيراتها وتبريراتها بسهولة ويسر (لضخامة حجم المعلومات التي تقدمها الشبكة المعلوماتية – انترنت–). وهذا ما يفترض أن يساعد الطالب على الفهم.

فهذه التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، تمكن الطالب والأستاذ، من استغلال الثروة المعلوماتية التي تتوفر في الأنترنت والمتاحة للجميع.

أضف إلى ذلك، أن الجهاز المستعمل لنقل المحاضرة عن طريق النظام الرقمي، هو جهاز حديث النشأة ويتوافق مع الزمان الذي يعيشه الطلبة ويتماشى مع نظرتهم، بل حتى أنه يأخذ بالحسبان حالاتهم الصحية والنفسية.

ويمكننا ذكر بعض هذه الإيجابيات كما يلي:

1- سهولة استعمال الأدوات المنبثقة عن التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال (التكنولوجيات الرقمية). هذه السهولة تبرز سواء من خلال حجمها (حيث يمكن حملها ونقلها إلى أماكن متعددة دون عناء، بل وبسهولة كبيرة). وسواء من خلال بساطة استعمالها واتساع مجالات إمكانيات استغلالها.

2- تنوع التطبيقات التي تمس مختلف التخصصات في العالم، ما يفتح المجال أمام مستعملها لتوسيع مداركه والإلمام بها دون قيود.

3- توفرها على محتويات رقمية مختلفة تشمل وسائط متعددة، تتعلق بالصوت والصورة والأفلام ...إلخ. ما يشجع ويدفع إلى الإطلاع.

4- الإمكانيات التي توفرها هذه الأجهزة الرقمية على التواصل عبر مختلف الوسائط التكنولوجية وبسرعة التدفق العالي التي تتم عبر الألياف البصرية.

5- فتح المجال للبحث عن المعلومات وتخزينها واسترجاعها. ما يمكن الأستاذ والطالب على السواء، من الاستفادة منها خلال العملية التعليمية.

- خلال الأزمات:

لقد عرف العالم أزمات كثيرة قبل ظهور جائحة كورونا، وكل هذه الأزمات رغم خطورتها (الأزمة الاقتصادية العالمية مثلا)، لم يكن لها أثر كبير على النظام التعليمي، عكس ما عرفته هذه الجائحة والتي يمكن إرجاعه إلى طرق انتقالها وانتشارها بين الناس عن طريق الاتصال المباشر بالمريض ولمس المساحات الملوثة بالفيروس كورونا المتسبب في كوفيد 19.

ما دفع إلى تقرير إجراءات وقائية صحية، والحد من اختلاط الناس عن طريق غلق المساحات التي يتم فيها التواصل البشري. ولعل من بين هذه الأماكن وأكثرها عرضة للعدوى المدارس والجامعات والمكتبات.

فجاءت تكنولوجيات الإعلام والاتصال بنقلها للعملية التعليمية من العالم الحقيقي الملموس إلى العالم الافتراضي غير الملموس، وساهمت بالتالي في إستمراريتها متجاوزة المخاطر الناشئة عن الاتصال مباشر، وبالتالي عدم انقطاعها.

إذ بتجاوزها لحدود الزمان والمكان أصبح من غير الضروري التقاء أقطاب العملية التعليمية في نفس المكان وفي نفس الزمان. فيقدم الأستاذ دروسه عن بعد. ويستقبلها الطالب ليستفيد منها ومن المراجع الرقمية التي توفرها المكتبات الجامعية الافتراضية. كل هذا دونما الحاجة إلى ملامسة أسطح المقاعد أو الطاولات أو الكتب.

ومن مميزات التعليم الإلكتروني، أنه يسمح للمتعلم بمتابعة تعليمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه وفقا لما لديه من خبرات ومهارات[42].

[42] – مبارز عبد العال منال، "التعليم عن بعد، تجربة وآفاق"، الرياض، دار الزهراء، 2017.

ضمن إطار التعليم عن بعد (الذي) هو عملية تعليمية يكون فيها المعلمون والمتعلمون بعيدون عن بعضهم جغرافيا[43].

2- السلبيات والصعوبات

بسبب أهمية وفوائد هذه التكنولوجيات، كان من الطبيعي والمعقول، أن تنتج عنها بعض السلبيات والصعوبات (سواء من الناحية الذاتية لأقطاب العملية التعليمية، وسواء من الناحية المادية التجهيزية وسواء أيضا من الناحية الصحية).

و يمكننا حوصلة هذه السلبيات فيما يلي:

أولا ، من حيث الصعوبات التي قد تنشأ من استعمال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال أو بسببها:

- عدم اقتناع أقطاب العملية التعليمية بالدور الذي يمكن أن تمارسه، واللمسة الإيجابية التي يمكن أن تضيفها هذه التكنولوجيات الحديثة، في مساعدة وتسهيل عمل المعلم (الأستاذ) والمتعلم (الطالب) على السواء، وفي جميع الظروف (العادية أو المتأزمة).

[43] – أكرور مريام، "التعليم عن بعد: تجربة جامعة الجزائر1 في الماستر على الخط"، مقال منشور في المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، مارس 2020، ص. 69.

و تعتبر هذه النقطة أهم وأخطر السلبيات والصعوبات.

- تعتبر ضرورة تحكم الأستاذ (المعلم) في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال ومعرفة عمل مختلف الأجهزة المشكلة لهذه التكنولوجيات، من العوائق التي تواجه الأستاذ في هذا الميدان.

ويعود ذلك إلى أن الأجهزة الرقمية عند انطلاقاتها، تكون باهظة الثمن، قد لا تتحملها ميزانيته، خاصة إذا علمنا أن هذه الأجهزة تتطور بسرعة كبيرة وتحتاج إلى ميزانية ضخمة لمسايرتها.

- أضف إلى ذلك، أن الاستعمال المكثف لهذه الأجهزة، التي هي في الأصل حساسة وسهلة الانكسار أو التعطل، قد تؤدي إلى إرهاق كاهل ميزانية الأستاذ (المعلم) والطالب (المتعلم) ومؤسسة التعليم على السواء.

- تشتت فكر المتلقي (الطالب)، وفقده تركيزه حول الموضوع التعليمي الذي هو بصدد البحث فيه، لوجود تدخلات خارجة عن الموضوع، وهذه التدخلات قد تكون لا أخلاقية تؤدي بضعيف الشخصية إلى الانحلال الخلقي أو الدخول في متاهات الانحراف و الممنوعات.

- ضعف التدفق العالي للانترنت، يؤدي بالأستاذ وبالطالب إلى إضاعة وقت ثمين في تكرار محاولات الدخول إلى المواقع الإلكترونية، بدل البحث عن المعلومات المهمة ضمن الكم الهائل من المعلومات المتوفرة.

- لا ريب، أن الاستعمال المكثف لمختلف أجهزة تكنولوجيات الإعلام والاتصال (الهواتف النقالة والكمبيوتر بمختلف أنواعه)، قد تسبب عند إطالة الاستعمال، تولد مجال محدود من الإشعاع الكهرومغناطيسي، والتي تؤدي بدورها للإصابة ببعض الأمراض كالسرطان و مرض الألزهايمر والفقدان التدريجي للذاكرة، والتعرض المباشر وطويل المدة لهذه الإشعاعات قد يؤدي إلى إضعاف النظر.

ثانيا، من حيث السلبيات المرتبطة بنفسية الطالب (المتلقي)، أو حتى الأستاذ (الملقي).

- نقص الاهتمام بالدراسة من جانب الطالب، لأن كل شيء أصبح في المتناول عبر الخط، لينشأ لدى الطلبة نوع من الكسل في البحث واستخدام التفكير العلمي، لأن كل شيء – كما سبقت الإشارة – متاح وبدون عناء أو تعب، بل بنقرة زر فقط.

- يصبح الطلبة يميلون إلى تحصيل المعرفة عبر الأنترنت وهواتفهم النقالة، عوض تحصيلها من مصادرها التقليدية (الأكثر أمنا ومنهجية وعلما)، التي تتمثل في الكتب والمناهج العلمية، وفي الأساتذة.

فعلاقة الطالب بالتحصيل العلمي، تصبح مبنية على أجهزة التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، التي تتحول إلى السند الأساسي في التكوين، يفضلها الطلبة عن فكرة تحصيل المعلومات من الأساتذة .

- هذا ما قد يدفع بعض الأساتذة إلى الاعتقاد بأن العلوم المتحصل عليها عبر الأنترنت تفي بغرض العملية التعليمية، متجاهلين أن الطالب لا يملك أدوات الفكر النقدي والتدقيقي، والتي لا يمكن أن يتحصل عليها إلا من الأستاذ (المعلم). والكم الهائل من المعلومات المتوفرة عبر الانترنت، تحتوي الصحيح والخاطئ، والجيد والسيء، تحتاج إلى توجيه من الأستاذ (المعلم) لفائدة المتلقي (الطالب)، لغربلتها و الإبقاء على الأصلح منها.

<u>ملاحظة: إن الفكر الإبداعي الذي يتمتع به الإنسان، دفعه إلى اكتشافات ساهمت إلى حد بعيد في تجاوزه لعوائق الزمان والمكان.</u>

والأكيد أن اختراع التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، كانت من بين هذه الاختراعات التي أنتجت إيجابيات كثيرة (طوّرت حياته في جميع جوانبها الاجتماعية والتقنية ...إلخ)، بينما كانت سلبياتها ضعيفة الشأن مقارنة بقيمة هذه الإيجابيات.

ولعل أهم مجال أثّرت فيه هذه التكنولوجيات، ميدان التعلم و التعليم، وأسهمت هذه النتائج في أن أصبح التعليم أوسع إفادة وأكثر التزاما (بحيث لا توقفه وتعطله الأزمات).

فالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال أحدثت تغييرا على مستوى تنظيم العمل داخل الجامعة و تقييم الطلبة، رغم بقاء العديد من النقاط معلقة، كمسألة عدم التساوي (بالنسبة للطلبة والأساتذة)، في القدرة (فكريا وماديا)، على استعمال هذه التكنولوجيات.

وفي الحقيقة، فإن إدخال هذه التكنولوجيات في العملية التعليمية، تفرض على الأطراف المشكلة لهذه العملية التعليمية، بأن

يسعوا إلى الرفع من مستوى قدراتهم ليتأقلموا معها، بغرض الاستفادة من إيجابياتها، مع تجاوز قدر الإمكان سلبياتها[44].

[44] – بودربالة صلاح الدين و مرجاوي نعيمة، "التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال: أداة لدعم التعليم"، مداخلة ثنائية خلال المؤتمر الدولي حول "طرق وأساليب استخدام التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية: الواقع والتحديات"، المنعقد بجامعة أدرار يومي 06–07 فيفري 2021.

المبحث الرابع: صياغة المذكرة أو الرسالة وعرضها

تتجزأ المذكرة أو الرسالة التي يقدمها الطالب للمناقشة في إطار استكماله لمقتضيات تكوينه الجامعي، إلى أجزاء تتحدد كما يلي:

- غلاف المذكرة أو الرسالة،
- عنوان المذكرة أو الرسالة،
- الصفحات الأولى،
- مقدمة المذكرة أو الرسالة،
- صلب المذكرة أو الرسالة، أو جسمها،
- خاتمة المذكرة أو الرسالة،
- الملاحق والمراجع والفهارس.

ولكل هذه الأجزاء، مضامين يجب على الطالب أن يحترمها وأن يضمنها إياها، وسوف نتعرض إلى هذه الأجزاء وما تتضمنه (أو يجب أن تتضمنه)، وفق ترتيب ورودها وظهورها في المذكرة أو الرسالة.

مع وجوب التنبيه، أنّ الإهداء لا يعتبر جزءا من الرسالة أو المذكرة، لكن درج عليه الطلبة، بإهداء ثمرة المجهود الذي بذلوه، إلى من هم أقرب إلى

قلوبهم (ولا يجب الخلط بين الإهداء الذي يعبر عن علاقة عاطفية، وبين الشكر الذي يعبر عن امتنان عن دعم في إطار علاقة علمية).

أولا : الغلاف

إذ يعتبر غلاف المذكرة أو الرسالة، أول شيء تلاقيه نظرة أعضاء لجنة المناقشة، لهذا فهو يحتوي، بل ويجب أن يحتوي على معلومات مهمة، تساعد على التعرف على موضوع البحث.

فصفحة الغلاف، يجب أن تغطي كامل الرسالة أو المذكرة، وهي التي تظهر أولا. وتحتوي على المعلومات التالية:

- الإسم الكامل للجامعة،
- تسمية الكلية أو المعهد أو القسم،
- تحديد دقيق للتخصص،
- إسم ولقب المترشح،
- عنوان الرسالة أو المذكرة،
- الدرجة العلمية وإسم ولقب المشرف،
- تشكيلة لجنة المناقشة،
- تاريخ المناقشة.

ثانيا: عنوان المذكرة أو الرسالة

إن لعنوان البحث أهمية خاصة، إذ بناءا عليه يتم دراسة المشكلة وتحديد أسبابها وعلاجها.

وللعنوان شروط يجب أن تتوفر فيه وهي كما يلي:

- أن يكون جديدا لم يتم دراسته من قبل، لأن تكرار نفس العنوان ولو في جامعات مختلفة، يقتل البحث، ويدفع بالباحث ولو كان حسن النية، من الاقتباس من غيره لكثرتهم ولتغطيتهم كل موضوع الدراسة، فلا يأتي بجديد يضفي على عمله ومجهوده قيمة علمية مضافة.
- أن تكون مراجعه متوفرة ويمكن الوصول إليها، من خلال مكتبة الكلية أو الجامعة المسجل فيها، أو حتى من خلال ما قد يجده الباحث في المكتبات الجامعية الأخرى.
- أن يقتنع به الباحث ويميل إليه.
- أن يوافق تخصص الشهادة المراد الحصول عليها.
- أن يكون جديرا بأن يمثل موضوعا ذا قيمة علمية مضافة.

وبناءا عليه، فيجب أن يعبّر على مشكلة البحث تعبيرا شاملا ومانعا (يشمل جميع نواحي المشكلة، ويمنع ما ليس منها أن يدخل ضمنها).

ويلزم لاختيار عنوان المذكرة، الاهتمام بجانبين،

– الجانب الموضوعي، حيث يكون أقرب ما يمكن في التعبير عن الإشكالية موضوع البحث والدراسة.

– و الجانب الشكلي الذي يهتم بألفاظ العنوان وصياغته، وتجنب – قدر الإمكان – الأخطاء اللغوية.

ثالثا: الصفحات الأولى

وتأتي هذه الصفحات الأولى مباشرة بعد صفحة العنوان، وفيها يقدم الطالب الباحث شكره، وبيان المختصرات المستعملة في بحثه.

فأما ما يتعلق بالشكر: فتحرير رسالة أو مذكرة، هي نتاج تحدّ، يأخذه صاحب الرسالة أو المذكرة على نفسه، منذ اختيار موضوع البحث العلمي وتسجيله والبدء في البحث فيه.

وهذا العمل الشاق، يحتاج بالضرورة إلى المساعدة والتوجيه، لهذا فمن الطبيعي أن يعبر صاحب المذكرة أو الرسالة عن شكره لكل من ساعده أو سهّل عليه انجاز عمله.

وهناك ملاحظات يجب أن ينتبه إليها صاحب المذكرة أو الرسالة عند تقديمه لشكره:

- إذ لا يجب أن يتجاوز الشكر أكثر من صفحة واحدة،
- يمكن تقديم الشكر للأشخاص التالية:
  - المشرف على الرسالة أو المذكرة،
  - الأشخاص الذين ساعدوا على الحصول على معلومات و بيانات مهمة،
  - الأشخاص الذين ساعدوا على تصحيح الأخطاء اللغوية و المطبعية للرسالة أو المذكرة.

وأمّا ما يتعلق ببيان قائمة المختصرات المستعملة: إذ على أن يعرض في هذه القائمة، كلّ المختصرات التي تعبر عن المصطلحات المستعملة خلال الرسالة أو المذكرة. ويرتب الباحث هذه القائمة ألفبائيا، حتى يتمكن القارئ من قراءتها والرجوع إليها بسهولة.

وتتمثل أهمّ وظيفة لقائمة المختصرات في تسهيل قراءة وفهم المصطلحات الدقيقة المستعملة خلال المذكرة أو الرسالة.

وتوضع هذه القائمة في بداية العمل العلمي، حتى يسهّل على القارئ خلال قراءته للبحث، من أن يعود، عند لقائه بأحد هذه المختصرات، إلى القائمة لفهمها و إدراك أبعادها

رابعا: صياغة المقدمة

على الباحث أن لا يتسرع أثناء صياغته للمقدمة، التي تعتبر فاتحة المذكرة أو الرسالة وحجر الأساس الذي يرتكز عليه في بنائهما (أي المذكرة أو الرسالة).

وتعتبر المقدمة جزءا أساسيا من البحث أو الدراسة، التي يقدمها الطالب الباحث، وأهميتها لا تقل عن أهمية باقي أجزاء البحث المقدم. وتشتمل المقدمة على مجموعة من العناصر التي على الباحث أن يضمّنها مقدمته، وأن يوليها أهمية قصوى وعناية أكبر، "لأنّ صياغة المقدمة بالطريقة الصحيحة، لها الأثر البالغ في البحث العلمي"[45].

وعموما، يمكن أن تحتوي المقدمة على أربعة أقسام كما يلي:

- قسم يتعرض فيه الباحث إلى مدخل و مقدمة للإشكالية دون ذكرها، بحيث يشير إلى العوامل المحيطة بالمشكلة والدافعة إلى دراستها عموما. فيقوم الباحث بتقديم الموضوع وإطاره العام، ويعتبر هذا الإجراء جزءا مهما ضمن مقدمة البحث العلمي، بحيث يقدم فيه الباحث نظرة شاملة وكاملة للموضوع المعالج بمختلف جوانبه، يهيئ بها القارئ على إدراك

[45] – بوحوش عمار، نفس المرجع، ص. 62.

محتويات البحث وتفاصيله، وعلى الباحث في هذا الإطار، الحرص على أن يكون حجم التمهيد هذا متناسبا مع حجم البحث المقدم.

فيثير انتباه القارئ لأهمية الموضوع المعالج ضمن هذه المذكرة أو الرسالة، التي تعدّ سببا لاختياره هذا الموضوع والإشكالية، كما يحدد الأهداف المتوخاة من هذا العمل العلمي، والأغراض التي يسعى إلى تحقيقها من خلال بحثه المقدم، والتي ستكون لا محالة موضوعا للمناقشة من طرف أعضاء لجنة المناقشة.

لهذا يجب على الطالب الباحث منح هذا الجانب من المقدمة العناية اللازمة. مع الإشارة إلى الدراسات السابقة حول الموضوع، والتي من خلالها يثير انتباه القارئ إلى أهم هذه الدراسات ونتائجها ومدى إلمامه بها.

- قسم يتعرض فيه الباحث للإشكالية التي يدرسها وكافة جوانبها العلمية التي دفعت وتسببت في اختيارها والقيام بالبحث ضمنها، انطلاقا من الدراسات السابقة، التي يعتبر الباحث أنها أهملتها أو لم تتعمق في البحث فيها، أو أثارت إشكاليات بخصوصها، أو فتحت سبلا أخرى جديدة للتعمّق فيها وسبر أغوارها.

ويمكن للباحث أن يحررها في شكل سؤال، كما يمكن أن يفرعها إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية، التي قد تتعدد بتعدد فصول البحث[46].

فعلى الباحث عند اختياره موضوع بحثه، أن يحدد المشكلة البحثية التي يريد دراستها بكل عناية وبشكل واضح، ثمّ يقوم بصياغة هذه الإشكالية صياغة تتسم بالوضوح والاختصار والدقة، في شكل سؤال محوري أقرب ما يكون إلى النتيجة التي يسعى للوصول إليها[47]، عن طريق فرض فرضيات يعبّر من خلالها، الباحث عن الإجابات المحتملة للإشكالية التي يطرحها، ولهذا الغرض يطرح الباحث مجموعة من الفرضيات التي تتناسب مع البحث (مذكرة أو رسالة) الذي يقدمه.

- قسم يتعرض فيه الباحث للمنهج العلمي الذي يستخدمه، وأسباب اختياره لهذا المنهج. فيقوم الطالب الباحث في هذا الشأن، بتحديد مجموعة من المناهج العلمية للاستعانة بها في الإجابة عن الإشكالية المطروحة، مع الحرص على تبرير اختياراته في هذا المجال.

كما يمكن للباحث – إن استدعت الضرورة لذلك–، أن يلجأ لاستخدام الأدوات المنهجية الأخرى، مثل الجداول والرسومات البيانية والإحصاء،

[46] – بوحوش عمار، نفس المرجع، ص. 64.

[47] – سليمان بلعور و عبد الرحمن سانية، "إعداد الإشكالية وأهميته في جودة البحث"، مقال منشور في "مجلة الواحات للبحوث والدراسات"، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 04، 2009، ص. 39.

وما عليه هنا إلاّ أن ينبّه القارئ إلى وجودها وكيفيات قراءتها والأوجه التي يجب عليه فهمها بها.

وبناءا على ما سبق، يقوم الطالب الباحث بتصميم خطة للدراسة التي يقدمها، تكون شاملة وجامعة لكلّ الأفكار التي يتعرض إليها في المذكرة أو الرسالة.

"وتصميم خطة البحث له أهمية بالغة، ويأتي بعد أن يتضح للباحث الطريق الذي يجب أن يسلكه، وذلك بعد تحديد الإشكالية والفرضيات بتحديد المناهج المستخدمة، وتعدّ من المراحل المهمة في تحديد نجاح البحث، والتي يتدرج فيها الباحث من الجانب النظري إلى الميداني أو التطبيقي، ثم النتائج ثمّ تقسيمها إلى أبواب أو فصول أو محاور"[48].

- قسم يتعرض فيه الباحث للصعوبات التي اعترضته وكيفية معالجته لها، ولعلّ كل الخطوات التي يمر بها الطالب الباحث في إطار بحثه، لا تنعدم فيها صعوبات تواجهه:

- بداية من اختيار الموضوع والإشكالية التي تدور حولها المذكرة أو الرسالة،

[48] – بوحوش عمار، نفس المرجع، ص 65.

- ثمّ، يجد الباحث صعوبات تخص جمع المراجع والمصادر بمختلف أنواعها، والتي تختلف أيضا صعوبة الوصول إليها أو الحصول عليها، رغم توفر الانترنت، الذي سهّل كثيرا من عناء الباحث في الحصول على المراجع، لتأكيد المعلومة و تثبيتها وتحديد مصادرها.

وقفة:

فالطالب في التسعينيات من القرن الماضي، عند قراءته لمقال في مجلة علمية أجنبية متوفرة بالمكتبة الجامعية، لاحظ مرجعا أشير إليه في هذا المقال يتعلق بصميم إشكالية بحثه، غير أن هذا المقال مكتوب بلغة لا يتحكم فيها والمجلة التي نشر بها المقال الأصل غير متوفرة بالمكتبة الجامعية ولا أية مكتبة أخرى قريبة، وفي تلك الفترة الزمنية لم يكن هناك أنترنت.

مما اضطر الطالب الباحث إلى الاستعانة بمترجم لكتابة رسالة إلى المكتبة الوطنية لبلد المجلة التي صدر بها المقال، لطلب نسخة منه. وبعد مرور فترة زمنية طويلة نسبيا، وصلت رسالة بها صورة للمقال،

الذي أسرع الطالب إلى ترجمته وتهذيب هذه الترجمة للاستفادة منه في إتمام بحثه[49].

مع العلم أن هذه التقسيمات يتحكم فيها الباحث، مضمونا وترتيبا حسبما يراه الأصلح والأكثر فائدة للوصول إلى النتيجة المستهدفة ولإفهام القارئ ببحثه.

خامسا : صلب الموضوع

رغم وجود أساليب كثيرة لتقسيم البحث وعرضه على القارئ، إلا أن الأسلوب الأكثر شيوعا في الجامعات الجزائرية (وبالخصوص في مذكرات الماستر ورسائل الدكتوراه)، يتلخص في تقسيمه :

- الثنائي، والذي نقصد به أن وجود النقطة الأولى تستدعي بالضرورة وجود النقطة الثانية، ولا يمكن تصور وجود النقطة الأولى دون وجود النقطة الثانية.

فالباب الأول يجب أن يقابله الباب الثاني،

والفصل الأول يجب أن يقابله الفصل الثاني،

والمبحث الأول يجب أن يقابله المبحث الثاني،

[49] – هذه حادثة واقعية حصلت لطالب ما بين سنتي 1993 و 1994، وهي تعبر عن الصعوبات التي يمكن أن تعترض الطالب الباحث خلال بحثه العلمي، والصعوبة مهما كانت لا تعتبر إلا تحدّ يجب على الطالب الباحث أن يرفعه، ممّا يزيد في بحثه رونقا وجمالا واعتزازا وفخرا.

والمطلب الأول يجب أن يقابله المطلب الثاني،

والفرع الأول يجب أن يقابله الفرع الثاني،

وأولا يجب أن يقابله ثانيا،

و – أ– يجب أن يقابلها – ب –

بينما يمكن للطالب الباحث أن ينشئ امتدادات ثالثة ورابعة وأكثر، حسبما تستدعيه ضرورة تغطيته لموضوع مذكرته أو رسالته مع حرصه الدائم على الحفاظ على التوازن من حيث الشكل والمضمون.

- وتقسمه إلى فقرات مترابطة ومتسلسلة، حسب حجم البحث، الذي قد يبدأ بالباب أو الفصل، ثم مباحث ثم مطالب ثم فروع ...إلخ.

وهذا الأسلوب – كما نرى –، يرتكز على تقسيم العمل العلمي الذي يقوم به الباحث، إلى أجزاء يمكن التحكم فيها وتوجيه البحث حسب الوجهة التي يريدها الباحث. وهو أسلوب تقليدي دأبت عليه الجامعة الجزائرية وخاصة في تخصصات العلوم الاجتماعية.

ويجب على الباحث، خلال تعرضه لموضوع مذكرته، أن تكون له نظرة كلية ومتكاملة للموضوع الذي يعالجه. يتجنب بها الدخول في موضوعات جانبية تخرجه عن أصل موضوعه. ليجد بالتالي نفسه أدخل مطالبا أو فروعا لا جدوى منها في إيصاله لحل الإشكالية.

وخلال عمله في الموضوع، على الباحث أن يحرص على:

– وحدة الموضوع المعالج في المذكرة أو الرسالة، فلا يخرج عن الموضوع أو يدخل ما ليس منه، فيه.

– الحرص على وجود عمق عملي في المذكرة أو الرسالة، بحيث يسعى الباحث إلى تحليل جزئيات بحثه في إطار النظرة الكلية له.

– أن تكون مذكرته أو رسالته منسجمة مع بعضها، منذ بدايتها إلى نهايتها، وهذا الاتساق هو الذي يخلق التوازن و الترابط بين كل تقسيمات خطة الباحث.

سادسا: الخاتمة

تعتبر الخاتمة، التاج الذي يضعه الباحث على رأس المجهودات التي بذلها وأوصلت إلى هذه المذكرة أو الرسالة، بدراستها الجادة للإشكالية المحركة للبحث.

و خاتمة البحث هي أحد أهم أجزاء البحوث العلمية، التي تهدف إلى مساعدة القارئ على فهم أهمية البحث ووجهة نظر الباحث الخاصة حول المشكلة وكيف يمكن الاستفادة من البحث الحالي في الدراسات المستقبلية. فالخاتمة ليست مجرد ملخص للموضوعات الرئيسية التي تم تناولها داخل صلب

المذكرة، بل هي بمثابة تجميع للنقاط الأساسية التي تناولها البحث والتعقيب عليها بأسلوب الباحث.

يقوم الباحث في الخاتمة بعرض، ملخص وموضوعي ودقيق للنتائج التي توصل إليها خلال بحثه، ويفضل أن يكملها ببعض التوصيات، والتي يشترط فيها أن تتصف بما يلي:

1- **الإيجاز والاختصار قدر الإمكان:**

بحيث يجب على الباحث الالتزام بالاختصار عند وضع خاتمة المذكرة وذلك باعتبار الخاتمة هي مجرد نبذة مختصرة لما ورد في البحث وبالتالي لا داعي لإعادة ذكر النقاط بنفس تفاصيلها.

2- **أولوية السرد:**

يجب على الباحث تناول النقاط المحورية الهامة فقط في الخاتمة، حيث يجب الابتعاد عن المقدمات والتمهيدات غير المرتبطة بموضوع البحث بصورة مباشرة.

3- **استخدام التعبيرات والتشبيهات:**

يجب على الباحث استخدام لغته الخاصة في التعقيب على النقاط المذكورة أنفاً بصورة نقدية تحليلية.

4- **ذكر التجربة الشخصية للباحث:**

يجب على الباحث إشراك القارئ في التجربة البحثية عن طريق ذكر المعوقات والتجارب التي تعرض لها الباحث في الخاتمة.

5- **الابتعاد عن الأخطاء اللغوية:**

يجب على الباحث مراعاة الدقة في اختيار الكلمات ومحاولة تفادي الأخطاء اللغوية قدر الإمكان، حيث تعتبر الخاتمة هي أحد أهم أجزاء البحوث العلمية، والتي قد يكتفي البعض بقراءتها لتكوين فكرة عامة عن محتوى البحث.

6- **وضع التوصيات:**

يجب على الباحث وبعد أن يصل إلى الاستنتاج النهائي، أن يضع مجموعة من التوصيات للدراسات المستقبلية. وهنا يجب عليه ذكر جميع التوصيات والمقترحات التي يراها ضرورية لمعالجة الإشكالية.

7- **الابتعاد عن التوثيق:**

يجب أن يبتعد الباحث قدر الإمكان عن استخدام التوثيق في الخاتمة وأن يتناول هذا الجزء بلغته وأسلوبه الخاص للتعقيب على ما ورد في متن البحث.

8- **عدم تناول عناصر جديدة:**

يجب على الباحث ألا يتناول أية عناصر جديدة داخل الخاتمة، حيث يجب أن يكتفي الباحث بالتعقيب على النقاط الأساسية التي تناولها داخل البحث فقط. مع ضرورة تجنب التكرار الممل الذي لا فائدة منه.

سابعا : التهميش و المراجع

يعتبر التهميش أداة جيدة للكشف عن صدق الباحث وأمانته العلمية. ويكون ذلك بحرصه على إرجاع كل حق إلى صاحبه، والحرص على عدم إعتقاد القارئ للمذكرة أن ما جاء فيها، إنما هو نتاج تفكيره هو لوحده، ولا فضل لغيره عليه.

ويكون التهميش في آخر كل صفحة، إن وجدت فكرة أو عبارة أو فقرة أخذها من غيره. وهناك اختلاف في أسلوب التهميش. لكن المعمول به في الجامعة الجزائرية هو كما يلي (أهم ما يجب أن يظهر):

الإسم العائلي للمؤلف، الإسم الشخصي للمؤلف. "عنوان الإنتاج الفكري". بلد أو مدينة النشر: مؤسسة أو دار النشر، سنة النشر. رقم الصفحة أو الصفحات التي أخذ منها ما تم تهميشه.

وتختلف التهميشات أيضا، حسب أنواع المحتويات، التي قد تكون كتبا أو مقالات في دوريات علمية، أو رسائل و مذكرات جامعية، أو أقراص مضغوطة، أو حتى منشورات على الأنترنت، ...إلخ.

بينما في آخر المذكرة ، يقوم الباحث بجمع كل المراجع التي افادته خلال تحريره للمذكرة. ويتم ذكر المراجع وفق مايلي:

- ذكر إسم ولقب المؤلف (أو أسماء وألقاب المؤلفين)، ذكر عنوان المنتوج العلمي أو الكتاب أو المقال (حسب الأنواع)، ذكر مكان النشر ونوعه وتاريخه.
- إذا كان المرجع مستمد من الأنترنت، على الباحث أن لا ينسى كتابة العنوان الإلكتروني و تسجيل تاريخ الإطلاع على المعلومة، وفي بعض الحالات يتم ذكر حتى ساعة الإطلاع بسبب إمكانية تغير المعلومة من ساعة إلى أخرى.

ثامنا: العرض والمناقشة

يقوم خلاله الباحث، بعرض ما توصل إليه في بحثه أو مذكرته، أمام لجنة متكونة من مجموعة من الأساتذة المتخصصين في المجال الذي بحث فيه. والهدف من وراء هذه المناقشة:

- تمكين الباحث من اكتساب الخبرة في مجال التعبير الشفهي ومواجهة أنظار الغير وحسن الرد بمنطقية وعلمية دون تعصب للرأي أو تحرّج من الانتقادات العلمية.
- تثبيت وتثبت الباحث حول ما ورد في المذكرة والتي هي من انتاجه وهو الأعلم بما فيها من غيره.
- مناقشة علمية للمذكرة، وإثرائها من طرف أعضاء لجنة المناقشة المتخصصين.
- إستفادة الحضور مما يقال خلال العرض وبخاصة خلال المناقشة.

ختام العرض والمناقشة: إن المجهود العلمي الذي يبذله الباحث (الطالب)، يتوج بالقبول والنجاح والحصول على الشهادة (كما نتمنى)، أو بالتصحيح وإعادة تقديم المذكرة مصححة. وفي الحالتين يتحصل الطالب على الشهادة التي يسعى إلى تحصيلها، ليتفرغ لبناء مستقبله، الذي نتمنى أن يكون مزدهرا.

الخاتمة

تعدّ منهجية البحث العلمي، أداة يرتكز عليها التعليم الجامعي، ليغرس في طالب اليوم وباحث الغد، بذرة من الفهم والرغبة في التدقيق وإدراك الأشياء المحيطة به بأبعادها وأصولها ومستقبلها.

فالمنهجية، طريقة مضبوطة، تعلمنا أنّ المقدمات الصحيحة تؤدي بالضرورة إلى نتائج صحيحة إذا احترمت المنهجية بقواعدها وانضباطيتها.

فمثلا، الأمانة صفة يجب أن يتّصف بها من يوضع على رأس مدّخرات الناس. فإذا احترم هذا الأمين الأمانة، وصلت إلى مستحقيها. ألم يقل سيدنا يوسف عليه السلام لعزيز مصر، في قوله تعالى في كتابه العزيز (سورة يوسف الآيتين 54و55) "وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلّمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين * قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم".

لأن خزائن الأرض، إذا وُضع على رأسها من لا يُختار بعناية لأمانته، فمصيرها إلى الخراب لا محالة.

والمنهجية وسيلة لضبط المعلومة، يستعملها الباحث العلمي، ليضبط بحثه ويتحرى عدم الخروج عن الإشكال الذي يبحث عن حلّه. فعلى الباحث أن يختار

بعناية ودقّة، المنهج العلمي الذي يساعده في فهم وإدراك وحلّ الإشكال المطروح عليه في بحثه الذي هو بصدد دراسته.

ويكون ذلك، بأن يتحرى:

- الإشكالية التي سيتعرض إليها خلال بحثه، من حيث أهميتها بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه ومن حيث علاقتها بتخصصه الذي درسه وتعمّق فيه ومن حيث جدّتها و جدّيتها ومن حيث توافر المصادر والمراجع بخصوصها،
- المنهجية التي يستعملها وتساعده بالضرورة في الوصول إلى فهم الإشكالية وكل ما يحيط بها أو يرتبط بها، من وصف وتحليل واستقصاء واستقراء وإحصاء وتجربة ...إلخ،
- الخطة التي بها يصل إلى النتيجة المرغوب الوصول إليها، والتي بها يوصل إلى فهم القارئ أيضا، المغزى من المذكرة أو الرسالة، بحيث يتيح للقارئ متابعة التسلسل المنطقي للتفكير (في الإشكالية وحلولها)، بسهولة ويسر لغاية إدراك وفهم الموضوع.
- المصادر والمراجع، من حيث اشتمالها للإشكالية ومن حيث جدّتها وجدّيتها في الطرح ومن حيث تنوعها بين الكتب والمقالات في المجلات

العلمية المحكمة والمداخلات خلال الملتقيات الوطنية والدولية وكل المعلومات المحتواة ضمن الوسائط الإلكترونية والأنترنت،

- الصياغة اللغوية السليمة والسهلة والدقيقة، مع التأدّب في المصطلحات (أثناء الكتابة) وفي التعبير (أثناء العرض).

المراجع :

1-أكرور مريام، "التعليم عن بعد: تجربة جامعة الجزائر1 في الماستر على الخط"، مقال منشور في المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، مارس 2020

2-أونيل مايك، " المدخل إلى علم الاجتماع ..."، القاهرة، مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، 2002.

3-بدر أحمد، "أصول البحث العلمي ومناهجه"، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977.

4-بدوي أحمد زكي، "معجم المصطلحات الاجتماعية"، بيروت، مكتبة لبنان، د. ت.

5-بدوي محمد طه، المنهج في علم السياسة"، القاهرة، منشورات كلية التجارة، 1979.

6-بكوش زينو، "بحث حول تكنولوجيات الإعلام والاتصال". تاريخ النشر: 2020-12-02، تاريخ الاطلاع: 03-04-2021.

. https//www.ta3limkom.com

7-بوحوش عمار، "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

8-بوحوش عمار، "منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية"، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية ..."، 2019.

9-بودربالة صلاح الدين، "رصيد الحقوق باللغة العربية بالمكتبة الجامعية لجامعة الجزائر: دراسة بيبليوميترية تقييمية"، مذكرة لنيل الديبلوم العالي للمكتبات DSB"، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر، 1993.

10- بودربالة صلاح الدين و مرجاوي نعيمة، "التكنولوجيات الحديثة للإعلام و الاتصال: أداة لدعم التعليم"، مداخلة ثنائية خلال المؤتمر الدولي حول "طرق وأساليب استخدام التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية: الواقع والتحديات"، المنعقد بجامعة أدرار يومي 06-07 فيفري 2021.

11- سلامة أحمد عبد الكريم، " الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية"، القاهرة، دار النهضة العربية، 1999.

12- سليمان بلعور و عبد الرحمن سانية، "إعداد الإشكالية وأهميته في جودة البحث"، مقال منشور في "مجلة الواحات للبحوث والدراسات"، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 04، 2009.

13- السيّد علي شتا، " نظرية علم الاجتماع"، القاهرة، مؤسسة شباب الجامعية، 1993.

14- عاطف نصر محمد، "ابستميولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي، النظري والمنهج"، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2002.

15- عاشور نادية سعيد، "منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، الجزائر، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017.

16- عبيدات ذوقان وعدس عبد الرحمن و كايد عبد الحق، "البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه"، عمان، دار مجدلاوي، 1983.

17- عوابدي عمار، "مناهج البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية والإدارية"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.

18- قباري محمد إسماعيل، " مناهج البحث في علم الاجتماع"، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1981.

19- لبشيري حورية، "الشامل في منهجية البحث العلمي"، الجزائر، دار هومة، 2018.

20- مبارز عبد العال منال، "التعليم عن بعد، تجربة وآفاق"، الرياض، دار الزهراء، 2017.

21- محمد الغريب عبد الكريم، "البحث العلمي: التصميم والمنهج والإجراءات"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1982.

22- محمد سعيد رمضان البوطي، "المنهجية العلمية لدى المسلمين"، مطبوعة غير منشورة.

23- محمد شفيق، "البحث العلمي : خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985.

24- مروان عبد المجيد، "أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية"، عمان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2000.

25- يعرب فهمي سعيد، "طرق البحث"، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1973.

المراجع باللغات الأجنبية

1- Belloum Pierre, « La méthode historique », Montréal, CEGEP, 1989.

2- Braudo S., « Dictionnaire de droit privé », https://dictionnaire-juridique.com , 1996. Consulté le 04-01-2021.

3- Fayou, « L'impact des NTIC pour l'enseignement supérieur », https//www.epi.asso.fr . 1998, consulté le 17-02-2021.

4- Fellouh, F. "Les pratiques numériques et leurs impact sur l'amélioration de la qualité dans l'enseignement superieur".

مقال منشور في المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، عدد مارس 2020.

5- Oxford Dictionnarie, British and world English, 2014.

الفهرس

مقدمة الصفحة 03

المبحث الأول : بخصوص العلم والبحث العلمي الصفحة 08

أولا : مفهوم البحث العلمي الصفحة 09

1-تعريف البحث العلمي الصفحة 09

2-الأهداف المرجوة من البحث العلمي الصفحة 13

ثانيا : خطوات البحث العلمي الصفحة 15

المبحث الثاني : مناهج البحث العلمي الصفحة 20

أولا: المقصود بمنهجية البحث العلمي الصفحة 20

1-تعريف منهج البحث العلمي الصفحة 21

2-أهمية المنهجية العلمية الصفحة 23

3-خصائص المنهجية العلمية الصفحة 25

ثانيا: أنواع مناهج البحث العلمي الصفحة 30

1-المنهج الوصفي الصفحة 34

2-المنهج التحليلي الصفحة 38

3-المنهج التاريخي الصفحة 40

4-المنهج المقارن الصفحة 42

5-المنهج التجريبي الصفحة 44

المبحث الثالث : مصادر البحث العلمي الصفحة 47

أولا : المصادر التقليدية الصفحة 49

1-الكتاب الصفحة 49

2-المكتبة الصفحة 51

ثانيا : المصادر الإلكترونية الصفحة 54

1-مفهوم تكنولوجيات الإعلام والاتصال الصفحة 54

2-إيجابيات وسلبيات هذه التكنولوجيات الصفحة 62

المبحث الرابع : صياغة المذكرة أو الرسالة وعرضها الصفحة 73

أولا: الغلاف الصفحة 74

ثانيا : عنوان المذكرة أو الرسالة الصفحة 75

ثالثا : الصفحات الأولى الصفحة 76

رابعا : صياغة المقدمة الصفحة 78

خامسا : صلب الموضوع الصفحة 83

سادسا : الخاتمة الصفحة 85

سابعا : التهميش والمراجع الصفحة 88

ثامنا : العرض والمناقشة الصفحة 89

خاتمة الصفحة 91

المراجع الصفحة 94

الفهرس الصفحة 99

تمّ بعون الله وحفظه